Khayr Allāh, Amīn Ẓāhir

Kalimat shā'ir

كلمة شاعر

في

وصف خطب نادر

زلزال مدينة سان فرنسيسكو

نظم

امين ظاهر خيرالله

طُبعت في نيويورك
بمطبعة جريدة مرآة الغرب سنة ١٩٠٦



سجايا ابن بيضا منار الغرَرْ ... وفضل ابن بيضا كبحرٍ زخرْ
وجود ابن بيضا لمكرمةٍ ... مخلدة الذكر غيث همرْ
ولطف ابن بيضا حياة النفوس ... والفاظه كعقود الدرَرْ
وصدرُ ابن بيضا اذا النائباتُ ... تكتَّبنَ يشبه افقاً زَهرْ
ورسم ابن بيضا صحيفة برٍّ ... عليها خطوط التقى تستطرْ
وان ابن بيضا اذا كان هولٌ ... هو الاسد الورد لما زأرْ
عرفتُ ابن بيضا كريم الفعال ... كريم المقال كريم الخبرْ
اذا هزّه المجد هزّ حساماً ... بكف شجاع عظيم الخطرْ
فايُّ المحامد ليس له ... بها السبق في كل شان اغرْ
وزلزال سان فرنسيسكو ... دليلٌ على فضله المدَّخرْ
هنالك غامر بالروح عمداً ... وخاض بعزمٍ عجاج الخطرْ
ليجبر مرآه قلباً كسيراً ... وتنفح يمناه نفح الزهرْ
وكان لابناء سورية ... هناك ابا بلقاه الوطرْ
وهذا الكتاب حوى خير ذكرى ... لما كان منه جليل الاثرْ
جزاه الكريم كريم الجزاء ... وخلد شهرته في البشرْ
ولا زال تذكاره عنبراً ... اذا طاب ذكر الكرام السيرْ

امين ظاهر خيرالله

بروكلن نيويورك في ١٠ تشرين اول سنة ١٩٠٦

بسم الله

مقدمة اولى

سماح الله * يد للنار بيضاء * خطب سان فرنسيسكو * النزالة السورية في الولايات المتحدة * التاجر المستقيم نقولا بيضا

يرد سماح الله بان تحدث نكبة ما لحكمة منه تعالى والله وليّ عباده يجري شؤونهم كما يشاء

وتأتي هذه النكبات تارةً جزاءً لقوم لا يفقهون فتتركهم عبرة لمعتبر دهرًا فدهرًا كما اصاب سدوم وعمورة . وطورًا تنقيةً لهم كما تنتقى اغصان الكرمة فينمو السالم ويجود ثمارًا شهية وبازدهار مدينتي شيكاغو ونيويورك عقيب احتراقهما الدليل المقنع

على ان التاريخ يروي لنا ان للنار يدًا بيضاء بترتيب المدن وتشييد الابنية الفخيمة فان نيرون القيصر الروماني لما رأى رومية مباءة السلطة معوجّة الشوارع ضيقة الاسواق لم يرَ خيرًا من بعث السنة النيران تلتهم دورها وقصورها لكي يتمكن من وضع خريطتها محكمة الترتيب * وكذلك جرى على كنيسة دمشق الكبرى التي احتلّ بالسيف نصفها خالد بن الوليد وامتلك بالميثاق نصفها الثاني ابو عبيدة بن الجراح فان داعي التفرد بملكيتها دعا الى حرقها فبني على انقاضها الجامع الاموي الذي كان آيةً بما حوى من غرائب الصناعة

والنكبات تظهر ما استكنّ في الصدور من العواطف الشريفة التي تجد مجالاً للعمل الكريم فيتخلد ذكرها في صفحات التاريخ عنوانًا لمكارم الاخلاق ونبالة المقاصد والشعور الحي الذي به يكون الانسان انسانًا

وان نكبة مدينة سان فرنسيسكو اوضحت اتم وضوح ما انطوت عليه الامة الاميركية كلها من رجال احكامها وارباب غناها وافرادها على اختلاف منازلهم الادبية وابان شان

الجوالي المستقرّة في الولايات المتحدة عموماً

وقد كان للجالية السورية اثرٌ كريم باظهار ما عرفت به من السخاء والغيرة وكان السابق في هذه الحلبة التاجر المستقيم والكريم الايادي الخواجا نقولا بيضا نزيل مدينة لوس انجلوس من اعمال كاليفورنيا * فانه لما درى بنبإ الفاجعة ركب القطار ذاهباً بنفسه الى مواقف الشدة فاجتاز ٤٨٥ ميلاً وولج في قلب المدينة التي كانت تفرّ سكانها منها خوفاً وغامر بنفسه بدخوله لان الجند كان يطلق النار على القادمين خشية من ان يكونوا من رجال السلب والاعتداء وبقي اسبوعاً كاملاً يتفقد ابناء الوطن السوري ويهتمّ بشؤُونهم وارسل على نفقته الرسائل البرقية الى حيث يستطاع مبشرة بسلامتهم ونظر في وجوه مساعدتهم نظر الاب الشفوق غير مدخرٍ سعياً ولا مالاً في سبيل راحتهم

ولما نمى اليَّ خبر ما قام به من الغيرة احببت تدوينه في منظومتي هذه فسألني اغفاله لانه اراد بعمله مثوبة رب العباد لا ثناء العباد. ثم اطلع على ما في المنظومة من الفوائد العديدة فحضني على نشرها وتبرَّع بنفقة الطبع فقبلت ذلك واشرت بهذه الكلمة الى ما صدر منه مروءة نادرة * واني لحاذر من ان يسوؤه ما جاء فيها من التنويه بفضله ولكنني ارى من الواجب الجهر بمناقب الافاضل لنتخذهم قدوة في خدمة الانسانية * فلا حرج عليَّ بذكر غيرته الحميدة حفظ الله حياته الثمينة وابقاه عنوانًا للفضائل وموردًا للفواضل تسير بشريف اعماله الامثال ويطيب بنشر اسمه بداية ونهاية المقال (امين ظاهر خيرالله)

بروكلن في ٢٦ آب سنة ١٩٠٦

مقدمة ثانية

توطئة * ايراد شاهد * موضوع النظم * مقابلة بين موضوعين * خطبة الكلمة * الوزن والقافية * اختيار متابعة * غريب اللغة وروائع البيان * العلوم العصرية * النتائج الادبية * وعد * رجاء

توطئة

الف الناس من القديم ان يثبتوا ما يطرأُ عليهم من غرائب الصروف تذكيرًا لهم في مستقبل الايام وعبرة لمن يليهم من طوائف الانام وقد تخيروا لذلك مناهج عديدة * فمنهم من عمد الى تشييد المباني الفخيمة ونقش الوقائع التاريخية عليها وهذه اهرام مصر الشاهد الأكيد والدليل المشاهد * ومنهم من اصطنع نوعًا من الاجرّ وضمّنه اخباره وغرائب نينوى وانقاض الهياكل في بابل انموذج لما جاء من هذا القبيل * ومنهم من عمد الى الواح حية تنقل مروياتها من صدر الى صدر آخر وتتوارث خلفًا عن سلف الى ان وعتها الكتب وأُولع بها المطالعون الكرام وقصائد شعراء اليونان والعرب في زمني جاهليتيهما شاهدنا وما لا يزال يذكر عن الاصمعي وحماد الراوية والمفضل الضبي من حفظ القصائد والمقطعات حجتنا الدامغة

اذن تكون الالواح الحية التي عنيناها هي الحافظة البشرية تعي ما تتلقاه الآذان من الافواه وتذخر ما جادت به العقول من الكلم الجوامع في خلال سرد ما طرأَ على اقوام معلومين او افراد مشهورين وقد ابدعت القرائح بايداع تلك الاخبار والنصائح في صور شائقة من التعبير الرشيق يستهوي المسامع بنفاسة معانيه وسلاسة مبانيه فتختزنه الحافظة اختزان الدرّ في الصدف يزيده مرور الدهر سناء

ايراد شاهد

وهذه نشائد هوميرس الذي سبق العهد المسيحي بالف عام ما زالت حتى الآن موضوع

اعجاب العقول الكبيرة وآية ابهاج النفوس الشريفة والمورد الشهي الفائض منه بدائع الحكم الباهرة والخطة المثلى لاقتباس ضروب رعاية الشعوب والقيام بعظيم المهام في حالتي السراء والضراء والنذير بما ينجم من ضروب الشقاء اذا دبت عقارب الشحناء في اكباد العظماء والمثال الجلي عما يتكبده الرجال بل الممالك في سبيل النساء او عن تصرُّف النساء والمحدّث الصادق عما كان للاجداد الغابرين من الامجاد والعبادات والعادات * وقد التقط عظماء الناس فرائد الفوائد من بحرها الزاخر حتى ان غلادستون الوزير الانكليزي الشهير بسموّ مبادئه وسداد آرائه كان في سنواته الاخيرة اي حينما نضجت خبرته شديد الاكباب على مطالعتها فلا يجد منصرفاً من الكتاب المقدس الا اليها

وقد عرّب العلاّمة سليمان البستاني الالياذة افضل تعريب ملبساً اياها خير حلة من جودة الالفاظ مع الاحتفاظ كل الاحتفاظ بسلامة المعاني وفخامتها فكانت الياذته عنوان الامانة في النقل ومثال الجزالة والابداع في رصف التراكيب كالقصر المشيد وانموذج التفوُّق على النظراء بعجيب التصورات وغريب العلل والاستنتاجات * فلما نشر ذاك الأثر المأثور تناولته المجلات العربية الراقية بتقريظ لائق وانتقاد منصف وابانت جمال الاسلوب الهوميري واتساع مجاله وحرّضت الشعراء الناطقين بلغة الشيخ يعرب على اتباعه لانه اكمل منهجاً من مناهج شعرائهم في كل مكان وزمان وابقى اثرًا متداولاً بين العالمين يملأ الصدور املاً ويقطر من الشفاه عسلاً ويذهب بسموّ المدارك مثلاً وذلك نصح صراح صدر عن نية نقية وغيرة على اللغة العربية وكل ما ينتمي الى اللغة العربية فاقتبلت النصيحة وعزمت ان اعمل بها حينما ترد عليَّ سانحة

موضوع النظم

وحدث في ١٨ نيسان سنة ١٩٠٦ ان الزلزال اجتاح مدينة سان فرنسيسكو عروس مدائن غربي اميركا الشمالية الشهيرة بجمال موقعها وغرائب ابنيتها وسعة غناها وخصب اراضيها فكان تاثيره عظيماً بما اتلف من النفوس البشرية وقوّض من المباني الفخيمة واباد من الرياش الفاخر والمقتنيات النفيسة فرأيت سبيلاً لخدمة الاسلوب الهوميري بتدوين

هذا الحادث نظماً فانشأْت هذه القصيدة ودعوتها ﴿ كلمة شاعر في وصف خطب نادر ﴾

فعسى ان تنال كلمتي هذه رضى المطالعين الكرام وحسبي ذلك الرضى ثواباً على ما قد تكبدته من اجهاد القريحة وبذل الوقت والوقت انفس ممنوح

﴿ مقابلة بين موضوعين ﴾

وموضوع هذه الكلمة الشعرية اوسع جداً من موضوع الالياذة وذلك لانني الممت بمدنية المدينة التي تقوضت اركانها بعد ان وعت خلاصة خبرة العصور الغابرة واعجب ما وصل اليه العصر الحاضر فهي ذات موضوع متشعب الاطراف يقتضي له الاطالة في وصف المعارف والصنائع والمتاجر والملابس والادوات والعادات والشرائع وامثال ذلك مما لا تفيه المجلدات الضخام فهو ادعى الى التبسط من موضوع هوميرس القائم على اختلاف زعيمين واحتراب امتين واذا كانت الالياذة قد حوت ١١ الف بيت فكم يجب ان تحوي هذه الكلمة ؟ واذا كان امام الشعراء (هوميرس) على ما خُصَّ به من البلاغة لم يفِ وصف ترس اخيل (بطل الالياذة) الا بنحو مئة بيت فكم بيتاً يجب ان ينظم فيستوفى وصف دارعة حربية كالمدينة الكبيرة اكلافها قناطير مقنطرة من الذهب الوهاج وفيها من الغرائب ما يعدُّ ولا يعدَّد ؟ وكم بيتاً يجب ان ينظم في وصف منزل واحد يحتوي على ٣٠٠ غرفة كل واحدة منها معرض لدقة الصنائع وبديع التصوير والتمثيل ؟ بل كم يجب ان انظم وقد اخذت اسرد مع الوصف الطبيعي حقائق ادبية مستخلصة عنه وهي طريقة لم ارها قبل وفيها من قوة الحجة واصابة الموعظة ما فيها ولم ادعها لضعف الملكة الشعرية او لوعورة المسلك بل لايجاز المقال واغتنام الوقت فانني اقيم (حين النظم) في مدينة نيويورك المدينة التي سكانها تاكل الذهب ولا اريد بالذهب الحجر الكريم المعروف بل الطعام المعدّ لابناء آدم وحواء الذي هو هنا اغلى سعراً من الذهب وحرفة الادب ما برح صاحبها يشكو الحاجة فليس لي ان انصرف كل الانصراف الى النظم فاستوفي الوصف حسبما يجب خشية من ان لا اتمكن بعدئذ من بذل نفقات الطبع لذلك سردت في ابياتي ما استطعت ادراجه من الفوائد العلمية والادبية مراعياً جهدي كل الرعاية

خطبة الكلمة

لا يخفى على مطالعي فن الخطابة ان خطب الالياذة افضل مثال للخطب في احكام البرهان وابداع التنسيق واستدراج المقدمات الى النتائج وليس لي ان اجري جريه في هذا الميدان لان موضوعه قائم على حجاج ولجاج وتدبير وتدمير٠ وموضوعي قائم على وصف محض غير انني ذكرت فقرة واعظة ووضعت خطبة بلغت مئة بيت جريت فيها مجرى خطباء الاميركان في جمعهم بين الجد واللعب والتوسل بالامرين معاً الى الضالة المنشودة * وضمنتها نتفاً من تغالي السيدات الاميركيات من عذارى وعقائل في صقل الشعر وتسريحه كمثال للالمام بموضوع الازياء الذي يجد فيه الشاعر مسبقاً فسيحاً لجياد افكاره فينظم الوف الابيات ولا يعرض على عزيمته وهن ولا يتعذر عليه ادراج الفوائد الجمة

الوزن والقافية

هذه الكلمة من البحر المتقارب وهو بحر لا يجود كما يجود الطويل والكامل والخفيف والبسيط ولا ترد فيه الروائع البيانية كما ترد فيها وليس له ما لها من الوقع المطرب للسامع ولكنه يتسع للحقيقة اتم اتساع ويسهل سرد الاخبار به اكمل سهولة وقد مشيت بها على اثر النشيد السادس عشر من الالياذة السليمانية وزناً واسلوباً هو الذي دعاه صاحبه المربع قوامه قافية ثابتة ترد في كل بيت رابع وقافية متغيرة تكون للابيات الثلاثة التي سبقته ٠ وقافيتي الثابتة الالف المقصورة

اختياري متابعة ذلك النشيد

وربما احب القارئ ان يقف على باعث اختياري متابعة ذلك النشيد فاقول: ان ذلك ناجم عن اعجابي به ولاسيما مربعه الذي اراه ابدع منظوماته وهو وصفه تعبئة الجيش (الاغريقي) بقوله

كصخر بصخر قد اتصلا ... بحائط دار سمت للعلى
فاحكم بناؤها وصفها ... فليست تبالي بنوء ولا
كذاك تألب جيشهمُ ... وقد لاصق البطل البطلا

وبالخوذةِ الخوذةُ اشتبكت　　وفوق المجنِّ المجنُ انحنى

وهذا المعنى الرشيق في المبنى الانيق اورده في قوله (في وصف جيش الاغريق ايضاً)

تربص صيد جماهيرهم　　لصدِّ العداة وهكطورهم

نصال القنا لنصال القنا　　وفوق المجنِّ المجنُ انحنى

وبالمغفر المغفر اتصلا　　وقد لاصق البطل البطلا

برصِّهم الخوذُ اللامعاتُ　　تلاقت تموج بها العذباتُ

ومن دون صلد اناملهم　　تلاقي اهتزاز عواملهم (١)

وهو اسلوب معجز عده ناظمه اجود شعره (لاحظ ما ورد في حاشية الصفحة الـ٦٩٨ من الالياذة) وقد حكتُ على منواله في هذه الكلمة عندما وصفت الخطباء الاميركيين فقلتُ :

فحولٌ اذا سابقوا سبقوا　　ومهما نحوا مطلباً شوّقوا

بديع البيان بيانهمُ　　واصل في المنطق المنطقُ

وقد نسقوا حكمةً حكمةً　　كما الدرُّ بالدرِّ ينتسق

معانٍ هي الخمر خمر العقول　　بلفظ هو الزهر زهر الربى

وفي كلامي نوع من البديع المعنوي يسمى التوجيه البياني وهو قائم بذكر الفنون اللغوية النحو والبديع والبيان واصول اللغة والمنطق والحكمة . ولست ادعي انني فقت امام الشعراء بادماج هذا النوع البديعي ولا انني ضاهيته ولكنني اخال نفسي قد وقفت على منهاجه ودرجت على ادراجه فان صدق الظنُّ فذلك ما اردتُ وان كذب الخال فما على من جهد نفسه من تثريب

---

(١) تربص لبث . صيد جمع اصيد اي الملك . صد العداة اي الطرواد وهكطور قائد الطرواد . المجن الترس . المغفر الخوذة . الرص الضم . العذبة ما على الخوذة من ريش . والصلد الصلب . وصلابة الانامل تدلُّ على شدة القوة . والعوامل جمع عامل وهو الرمح

غريب اللغة وروائع البيان

تجافيتُ عمدًا عن غريب اللغة ما استطعتُ الى ذلك سبيلاً فلم اورد منه الا ما احوجتني اليه القافية أولم يخطر في البال سواه وابتعدتُ عن الاكثار من روائع البيان من ضروب المجاز والاستعارة مع علمي ان ذلك الابتعاد يضع من بلاغة الكلمة فضلاً عن ان هذا البحر غير كبير المساعدة في هذا الشأن وذلك لان معظم الشعب السوري المنتشر في المهاجر وهو الشعب الذي نظمت له هذه القصيدة بنوع خصوصي غير ملمّ بتلك المقاصد البيانية وقد آثرتُ مرضاته على التنطس في البلاغة لاكون شاعرًا للشعب لا شاعرًا للشعراء ولنفسي فما قول اصحاب المجلات الافاضل في هذا المبدإ هل هو صحيح المورد وبالتالي يجب عليهم شدّ ازره ام هو فاسد وبالتالي يجب ان يفندوه

العلوم العصرية

تعمدتُ ان ادرج ما امكن ادراجه من الحقائق العلمية التي رأيت منهج النظم يتدرج اليها فذكرت دورَتي الارض ودورَتي الشمس وما عُرف عن بعض النجوم الثابتة واوردت بعض ما علل العلماء به حدوث الزلزال ولمحتُ الى التاريخ مرارًا عديدة كالالماع الى شعر هوميروس وخطابة ذمستين وبولس وقس بن ساعدة والى حرب ترواده واوذيس ابي تليماك واما الالماع الى ما ورد في الكتاب المقدس فكثير تارة بالاخذ عنه وطورًا بالتلميح الى حوادثه

اما العلوم اللغوية فلم امثل بها ولا احببت الانصراف اليها لانني ارى ابحاثها خافية على من نظمت هذه الكلمة لهم . وقد اشرت عرَضًا الى قاعدة خطابية هي : الاعتماد في الاشارة على اليد اليمنى . وبنيت بعض الاقوال عمدًا على حقائق فقهية

النتائج الادبية

لم انظم هذه القصيدة الا وفي النفس رغبة شديدة في الحض على الاعتصام بحبال التدين والالتجاء الى حمى التقوى فاكثرت من الاستطراد من الوصف الطبيعي الى المعاني الروحية تارة تزهيدًا وطورًا تنبيهًا وآنًا تبكيتًا وآونة انذارًا وتحريضًا * وقد كانت معانٍ

روحية عديدة تتراءى لي معاً حينما اريد استخلاص النتائج فانتقي واحداً وادع الباقي خوفاً من ان يشط الفكر عن محور الموضوع الاصلي فتبعد اللحمة ويدعو التطويل الى سأم القارئ ويذهب وقت طويل دون اتمام العمل فكنت في حالي هذه اشبه بامرئ القيس حينما وصف نفسه هكذا

اذود القوافيَ عني ذيادا ذياد غلام جريءٍ جوادا
فاعزل مرجانهـــا جانباً وآخذ من درها المستجادا

واذ كنت على ما اعلم اول من طرق سبيل استخلاص العظات الروحية من المرئيات الطبيعية ارجو الادباء المطالعين ان يعطفوا اعنة الاهتمام اليه فيروا رياضاً غناء فيها من كل فاكهة عقلية زوجان تتزاوج محاسنها تزاوج العقود الغوالي في نحور الحسان ويتأكدوا ان ابواب الابداع في تدوين الغرائب وابتكار نفائس المعاني لا تزال مفتوحة للقرائح الباحثة والسالكة في سبل الاجتهاد والترفع عن الاقتداء بالتقليد

وعد

تراءى لي خلال نظم هذه القصيدة مواضيع طبيعية عديدة كلها حقائق تسمو المدارك بالاطلاع عليها لانها صفوة ما استجلته العلماء من الابحاث الدقيقة وهي اشبه برموز روحية تستقي النفوس منها مياهاً عذبة تحيي الآمالـــ وتشدّد العزائم وتبيد اليأس وتحبب حياة العمل وترغب في الفضائل وتصرف الاميال عن الشوائب. واني لشديد التوق الى جلي تلك العرائس العلمية في محافل الاقوال الشعرية وما يحجب عني تلك الامنية الا حاجتي الى ما به قوام المعيشة فان رأيتُ عملي مقدوراً من منشطي الادب ومناصري الادباء كان لي ان ابذل كل ما استطيع بذله من العناية والزمن خدمة لتلك الفوائد العلمية الجامعة بين فاكهتي العقل والقلب — فاكهة العقل التي هي حرز الحقائق الصحيحة طبيعية وصناعية. وفاكهة القلب التي هي احياء العواطف الشريفة والآمال الكريمة والعلاقة الغير المنفصمة العرى مع الله حقيقة الحقائق تبارك اسمه وتعالى منه البداية واليه النهاية ونيل رضاه غاية كل حميد غاية

رجاء

واني ارجو من المجلات والجرائد ان تتناول قصيدتي بما تراه منصفة تقريظاً وانتقاداً فتكون فائدتي وفائدة القراء اوفر وشكري وشكرهم اتم واعطر والفضل يعرفه ذووه والسلام ختام

عن بروكلن في ١٤ و٢٧ ايار ١٩٠٦ (امين ظاهر خيرالله)

١

براعة استهلال واشارة الى حدوث طارىء عظيم

ايا نائماً في ظلال الصفا أفق حذراً من صروف المدى

فان الدجى والضحى فرسان بمركبة الدهر قد قُرِنا

واعجب بمركبة الدهر شاناً ففيها الهوان وفيها الهنا

وكم حادثات غرائب وقعاً تجارينَ بين الدجى والضحى

في اختيار الاستهلال بالتحذير من طوارق الحدثان الالماع الى الغاية المقصودة من نظم هذه القصيدة. وذكر وقوع الحوادث الغريبة بين الدجى والضحى الماع آخر الى ان الحادث المراد حفظ تاريخه نظماً وقع في اواخر الليل واوائل النهار

٢

كلام عن قصر حياة الانسان وحث على فضيلة الاحسان

اتعلم انك فوق التراب قليل البقاء سريع الذهاب

وانك مثل الشهاب فعمرُ م لكَ بين شروق وبين غياب

فانّى ترجّي البقاء بدنيا أأبصرت قبل بقاءَ شهاب

عليك بحسن الصنيع ففيه مخلد ذكر ينيل المنى

﴿ ٣ ﴾

نتيجة ادبية عن البيت السابق

فان كان عمرك ينصرمُ وقصر امانيك ينهدمُ

ويخلف هذا الوجودَ وجودٌ على حين من عاش يخترم

فكن كالشهاب ضياءً بذكر اذا مُدِح السعي والهمم

فما برح الناس في كل عصر تعيب الظلام وتهوى الضيا

اخترم مات

﴿ ٤ ﴾

القول بان الارض احدى الكواكب السيارة وتعليل تعاقب الليل والنهار

أدرْ نظرًا من ادار النظرْ بما يتجلى استفاد العبرْ

فتبصرَ اوج العلى بسطةً وفيها الكواكب مثل الاكر

وارضك واحدة بينها فليس لها ابدًا مستقرْ

تدور على نحو دوّامةٍ فيأتي النهار عقيب الدجى

الدوامة وتدعوها العامة « البلبل » قطعة خشبية مخروطية الشكل يقذفها الغلام بخيط فتدور على نفسها

﴿ ٥ ﴾

قياس ذلك على النفس واستخلاص نتيجة ادبية

فلو قست ذلك يا ذا الفكرْ لأيقنت انك بعض البشرْ

فلا تبغينَّ على الغير تحسـ ـم بُ انك درٌّ وهم من مدَر

وكن ساعيًا ابدًا لارتزاق ولا تكُ منزويًا كالحجر

وعن ذلك السعي تجتاز عصرين عصرًا لغرس وعصر جنى

المدر. التراب المتلبد. وعصر جني اي عصر اقتطاف. والمعنى انك اذا تأملت بنفسك

تجد انك واحد من البشر كما ان الارض كوكب كبقية الكواكب وكما ان الارض تسعى فيغشاها الظلام والنور على التعاقب. والمنزوي المنفرد. وبين الشطرين في البيت الثاني حرف الميم دلالةً على ان في البيت ادراجاً وهو اتصال شطريه بكلمة واحدة بعضها في الصدر وبعضها في العجز. وكذلك في البيت الرابع

٦

ايراد دليل يقيمه منكرو كروية الارض تأييداً لرأيهم

أتنفي استدارتها حاسباً مقالي اتى نبأً كاذبا

تقول ارى البحر منبسطاً حكى السهل متسعاً جانبا

وكم من وهاد وكم من جبال رفعنَ الى الأُفق الغاربا

فخافِ ادعاءَ استدارة ارض وانت ترى اكماً ما ترى

نفى الشيء انكره. الغارب اعلى كل شيء. الاكم جمع اكمة وهي التل. ومفاد كلمة وانت ترى اكماً ما ترى ان الاكم كثيرة جداً

٧

نتيجة ادبية عن البيت السابق

اراك يا منكر الكرويه عن الارض بالشبهات القويه

كمن يبتغي ان يحقق حقاً خفياً بدُلّى العلوم الجليه

فانكاره باعث لاهتمامٍ شديد وبذل الصلات السنيه

لينكشف الحق للناس طرّاً وما اجمل الحق اذ يجتلى

الدلى الحجة الواضحة. الصلات الجوائز. طرّاً جميعاً

٨

ايراد دليل على كروية الارض بالاستناد على حقيقة منطقية

اتبصر ليمونة ذات قشرة جمودتها تستبين بنظره

فتلك الوهاد وتلك الجبال ... اما هي مع كل ذلك اكره
وان الكبير يكون صغيرًا ... لما هو اضعافه الف مره
كذاك الجبال اوان القياس ... بجحم البسيطة يا ذا النهى

النهى جمع نهية وهي العقل · المراد بالجبال والوهاد ما يكون جعودة في قشرة الليمونة

﴿ ٩ ﴾

استخراج نتيجة ادبية من البيت السابق

تأمل بذلك يا من علا ... وقل ما انا واله العلى
وما هو مجدي ازاء جلال الا ... قدير الذي برأ الازلا
اذن لا تحد عن شريعته ... وكن تابعاً كل ما انزلا
اذا كنت تدري وتجري على الا ... هداية كنت كبير الحجى

برأ خلق · الحجى العقل

﴿ ١٠ ﴾

استكفاء البرهان على دوران الارض · وبيان مقدار حجم الكرة الارضية

وقل ما السهول التي تتشعب ... وما ذي الجبال التي تتركب
وحجم البسيطة قد وجدوه ... مليون بليون متر مكعب
فان قيل ان الجبال تحاكي ... جعودة قشرٍ فلا تتعجب
وعلم المساحة يروي الذي ... ذكرتُ فثق بالذي قد روى

البليون الف مليون · وقد وجد علماء المساحة ان حجم الكرة الارضية الف الف الف الف كيلومتر مكعب · والكيلو كلمة لاتينية معناها الف

واما معرفة قياس حجم الكرة الارضية فيعرف هكذا · اولاً يؤخذ نصف قطر محيط الدائرة الارضية وذلك ميسور ومنه يعرف المحيط بضرب القطر بـ ٢ ثم بـ ٣،١٤١٥ ثم

يعرف من ذلك سطح الدائرة بضرب المحيط بنصف القطر وقسمة الحاصل على ٢ ثم يعرف قياس سطح الكرة بضرب سطح الدائرة (المعروفة بالدائرة الكبرى في الكرة) باربعة

﴿ ١١ ﴾

استنتاج موعظة حسنة من البيت السابق

فان كنت تبصر هذي الجبالْ   وما قربها من سهول طوالْ
نظير جعودة قشرٍ فماذا   تشيد وما تبتغي من غلالْ
فقل انا لا شيء عند القياسِ   وخف من سلوك سبيل الضلالْ
وجافِ هوى النفس في الكبرياء   فكم جلب الموت ذاك الهوى

﴿ ١٢ ﴾

ايراد برهان على كروية الارض

وكم من همام يسيح الديارا   ويقصد ما شطَّ عنه مزارا
ترحلَ من مصر يبغي الشآم   فقطر العراق فصقع بخارى
يشرّق دوماً وان كان سار   يميناً وان كان سار يسارا
فكانت نهاية تلك السياحـ   ـة عاد الى حيث كان ابتدا

شط بعد . ينحو يقصد . الصقع الناحية . بخارى مدينة شهيرة في تركستان والمراد تركستان كلها . اي يسير من مصر مشرقاً نحو الشام اي سورية ومنها شرقاً الى العراق ومن هناك شرقاً الى تركستان ومن هنالك شرقاً فهلمَّ جرّاً وتكون النهاية انه يعود الى مصر

﴿ ١٣ ﴾

استخلاص حكمة من البيت السابق

واني ارى من يسيح الديارا   كمن يبتغي بالمساعي افتخارا
وناجم مسعاه يكشف حقاً   لصاحب حقٍ وينفي اغترارا

فيا مرء لا تغترر انت مرةً وفي الختم تنحو الضريح قرارا
من المبتدا جئتَ من تربٍ وتمضي الى الترب في المنتهى

﴿ ١٤ ﴾

ايراد البرهان على دوران الارض

ولو أُسقط الجسم مما علا لما سار قطُّ بخطٍّ استوا
ومال الى الشرق حيث التحرُّ كُ فيما علا فاق ما قد دنا
يؤيد هذا المقال امتحانٌ دقيقٌ بكل مكانٍ جرى
وتذكرهُ العلماء دليلاً على ان ذي الارض ذات سرى

السرى السير ليلاً والمراد هنا الدوران. وهذا مأُخوذ عما ورد في الصفحة الـ ٧٢ من كتاب علم اصول الهيأة لفانديك والعبارة الاصلية « اما من جهة حركة الارض اليومية من الغرب نحو الشرق فتبرهن من انه اذا أُسقط جسم من علوفلا يقع على خط عمودي من نقطة ابتداء سقوطه الى سطح الارض بل الى الشرق لان الحركة في الاعالي اسرع مما هي في الاسافل وقد تبرهن هذا الامر من امتحانات كثيرة أُجريت في اماكن كثيرة عن يد علماء كثيرين »

﴿ ١٥ ﴾

نتيجة ادبية عن البيت السابق

فان كانت الارض مع ما حوت لاعظم منها قد اتَّبعت
فاياك والخيلاء وأَنَّ لك لن تتبع الناس مهما علت
فلا يدَ الا تطيع لرأسٍ وتجري لخدمته ان جرت
بهذي الحقيقة نلفي نظام الـ م وجود على الناس طرًّا قضى

الخيلاء العجب والكبر

﴿ ١٦ ﴾

القول بان للارض دورتين وتعليل اختلاف الفصول السنوية

لأرضك في سيرها دورتانِ بكل انتظامٍ معاً تجريانِ
فواحدة حول محورهـا كمغزل ذات محياً حُسانِ
وثانيـة حول شمس الضحى فطوراً تنائي وطوراً تداني
وعن هذه قد اتتنا الفصول ربيع وصيف خريف شتا

المحيا الوجه والحسان الجميل . والفصول تأتي عن موقف الشمس والارض عند دورة هذه فان الشتاء يأتي حينما تكون اشعة الشمس لا تقع على الارض عمودية والصيف يأتي حينما تكون اشعة الشمس عمودية

﴿ ١٧ ﴾

استخلاص نتيجة ادبية من البيت المتقدم

بهذا ارى واحد السعي مَثنى نتـائج فيهنَّ اغنى واعني
لنفسيَ أسمى على غايةٍ فان صلحت نلتُ ما اتمنى
وان قبحت نتجت شقوةٌ فأنزلُ سخطاً من الله مَغنى
وعماً ارؤمله غايـةً على ضعةٍ كربةٌ وهنا

المغني المقرّ

﴿ ١٨ ﴾

مقدمة برهان على دوران الارض وتعليل قصر النهار وطوله

اذا ما تساءلتَ اين الدليلُ يؤيد مضمونه مـا اقولُ
أجيب اختلاف شروق ذكاء بيانٌ جليٌّ ونصٌّ جليلُ
وعن ذا التنائي وذاك التقارُ م ب ما في النهارات قصر وطول

اذن فعلى نفسها في محيطٍ تدور بقدرة رب السما

ذكاء اسمٌ للشمس

﴿ ١٩ ﴾

اقتطاف نتيجة ادبية من البيت السابق

وانّي ارى باختلاف ذكاء شروقاً غروباً دليل اهتداء

اذا لم يكن لذكاءَ بقاءٌ فهل لك يا ابن الترابِ بقاء

فيوميَ ان طال او لم يطلْ يمرُّ ويتلوه ليل الفناء

هنالك لا يجد المرء ذخرًا سوى ما جنى صالحًا او جنى

ابن التراب كل انسان. لان الانسان من تراب وُجد. وهذا من باب مخاطبة النفس ولذلك عاد الكلام الى ضمير المتكلم. ما جنى صالحاً اي ما قطف وجنى الثانية بمعنى اذنب

﴿ ٢٠ ﴾

ما هو مقدار حجم الارض بالقياس الى حجم شمس السماء وكيف عرف العلماء ذلك والقول بدوران الارض حول الشمس

فقد عرفوا من حساب مسيرِ لما نجتلي من اشعةِ نورِ

ذكا من ثرى الفُ الفٍ ثلاثُ مئاتٍ الوفا بغير نكيرِ

فاحوطُ رأياً اذا قيل أنّ الا صغير يكون تبيع الكبيرِ

وان الكواكب امثال ذي الار ض سارت دوائر حول ذكا

ان النسبة الحقيقية بين الارض والشمس كما جاء في اصول علم الهيأة لفانديك (الصفحة الـ ٨٢) هي نسبة واحد الى ١٢٥٩٧٠٠ وقد وردت في النظم ١٣٠٠٠٠٠ تجوّزًا وقال صاحب التحفة الازهرية انها مليون واربعمئة الف

٢١

نتيجة ادبية من البيت السابق

لئن اعلمتنا اشعة نورِ مساحة اعظم جسم منيرِ
أما اعلمتنا الصروف تتابُعْ م نَ قدرة رب السماء القديرِ
فاحوطُ رأيًا لنا لو تبعنا وصاياه في أُصلٍ وبكورِ
فلا غرسَ لم يكُ غارسه الهُ الخليقة الا ذوى

الاصل جمع اصيل وهو الوقت الوارد بين العصر والغروب. وذوى ذبل. والبيت الاخير مأخوذ عن قول المخلص «كل غرس لم يغرسه ابي السماوي يُقلع» «مت ١٥ : ١٣»

٢٢

القول بوجود نجوم اكبر من الشمس والقول بحركتي الشمس

ومـا وجدوه بغير مسيرِ فما كان مثلاً لشعرى العبورِ
رأَوه من الشمس اكبر حجماً فـما هو متبِّع للصغيرِ
وذاك يؤيـد قولهمُ بان «الصغير تبيع الكبيرِ»
لان ذكاءَ كذاك تدور على نفسها حول ما قد خفي

هنا القول بان للشمس حركتين الواحدة على نفسها تتم دورتها في ٢٥ يوماً و٨ ساعات «الصفحة الـ ٨٦ من اصول علم المياءَة لفانديك» والثانية حول ما خفيت معرفته. و يؤخذ من احدث الحسابات وادقها انها تسير في جهة نقطة قرب النسر الواقع «المقتطف الصفحة ١٤١ من المجلد الـ ٣١» وسيرها بسرعة ١١ ميلاً في الثانية «الصفحة ١٤٢ : ٣١ منه» وهي مائلة عن فلك الارض «الصفحة ١٤٣ : ٣١ منه ايضاً»

٢٣

انعطاف نتيجة ادبية من البيت السابق

اذا جاءَ عن اعظم العلماء وقد رصدوا الشمس ذات الضياء

مقالٌ بانّ الذي لا تزال تسير عليهِ اليفُ خفاء
أأدرك احكام رب السماء وهاتيك اخفى بغير مراء
فلا تتذمرْ على حكمة الا م قديرٍ كما يصنع الجهلا

﴿ ٢٤ ﴾

كلام عن نظام التجاذب والقول بان نظام الوجود نتيجة ذاك التجاذب

وان الاله القدير اقاما نظام التجاذب يحيي النظاما
فان جميع نجوم السماء الفنَ جذاباً وعفنَ انفصاما
وكلٌّ بكلٍّ له عملٌ من البدء حتى انتها الدهر داما
ولو شاء ربك اغفال ذا م لك عمَّ البسيطةَ ليل الفنا

﴿ ٢٥ ﴾

بناء نتيجة ادبية على البيت السابق

فاكدْ اذن في الجذاب البقاء وان عقيب انفصامٍ فناء
وقس ذاك فيما عليك وما آ م لك تجنِ نتائج ذات سناء
لك الناسُ تسعى وتسعى لها فبينكم الربح حدٌّ سواء
وان ينقطع عملٌ تنقطع موارد رزق ويقضِ الرخا

﴿ ٢٦ ﴾

ذكر نتيجة الدوران المحوري اي تلهب قلب الارض وموعظة ادبية

وقد جاء عن دورة المحورِ تلهُّبُ قلبِ الثرى المسعرِ
فباطن ذي الارض غازٌ ونارٌ كذا كان من مبتدا الادهر
على النار يا ايها المرء انتَ وان كنت بالنار لم تشعرِ

فلا يبهجنّكَ يومٌ يمرُّ أُيفرحُ مفترشٌ للّظى

المسعر الموقد · اللظى النار · والقول بازدياد حرارة الارض هو احد الرأيين المشتهرين عند علماء الفلك والرأي الثاني هو انها اخذت تفقد حرارتها التي ستتلاشي شيئاً فشيئاً

﴿ ٢٧ ﴾

اقتطاف نتيجة ادبية من البيت المتقدم

تأمل تجدْ ارضنا كالمخادعْ بقلب ذكا ولسانٍ يصانعْ

فلا تأمننّ الى خصبها أُيامنُ ربُّ الذكاء بخادعْ

ومن يصحبِ الماكرين دواماً يكن دائماً حذراً من فواجع

فلا تغفلنّ عن الواجبات ولو كنت في غفلات الكرى

ذكاء اتقد · يصانع يداهن

﴿ ٢٨ ﴾

القول بان التجاذب يسبب ايضاً حرارة في الارض وتعليل توفر البقاء للجنس البشري مع اشتداد الحرارة بالدوران والتجاذب

وان التجاذب ايضاً يثيرْ بهذي البسيطة وقدَ السعيرْ

ولولا دوائر جوٍّ بها دقائق مدعوة بالاثيرْ

لما كان يمكننا ان نعيش فسبحان حكمة ربي القدير

برا الكون عنوان قدرته واحكم ابداعه مذ برا

﴿ ٢٩ ﴾

نتيجة ادبية عن البيت السابق

كذاك التجاذبُ للعملِ يثير لظى الحادث الجللِ

ولولا هبات السماء تعمُّ لحلّ البلاء على عجَلِ

نداه تعالى يفيض لدن تبيت الاضالع كالشعل

فتغدو الوجوه برحمته ازاهير روض زهت بالندى

الجلل الجليل · والندى اولاً العطاء وثانياً القطر المعروف

٣٠

تعليل حدوث الزلزال وبيان حاليه خفةً وشدةً والقول بحدوثه
اما عن علة داخلية او عن علة خارجية

واذ ان قلب البسيطة شاعلٌ وان اللظى بالتجاذب حاصل

يلمُّ بوجه المحيط ارتجاج ومجموعه قد دعوه الزلازل

فطوراً يمرُّ كأن ليس شيءٌ وطوراً يدكُّ نخيم المعاقل

وطوراً له عاملٌ داخليٌّ وطوراً عن الخارجيِّ اتى

٣١

اقتطاف نتيجة ادبية عن البيت السابق

يصورُ ذا للفتى دافعين الى ما به الشين اقبح شين

فدافع نفس يكون غروراً يقيم غطاءً على كل عين

ودافع قول يراشُ الينا فتخفى لدينا مناهج زين

وعن ذين يحدث كل خصام يضيم الحشا ويثير الشجا

يراش من باب تشبيه القول بالسهم واراشته اي ارساله · والشجا الحزن

٣٢

نصح وذكر حدوث الزلزال على غير انتظار

فيا من يقيم بابهى الجنان خذ الحذر من غدرات الزمان

فبينا الفتى مطمئن الفؤاد يصاب بخطب يروع الجَنان
وبينا الطبيعة ذات سكون وسكانها كلهم في امان
تهبُّ عناصرها هبة الا أعادي وتضرم نار الوغى

الجنان بكسر الجيم جمع جنة وبفتح الجيم القلب ۰ الوغى الحرب

﴿ ٣٣ ﴾

نتيجة ادبية

فيا صاحب المورد الفاسدِ تنحَّ عن المنهجِ الحائدِ
اذا كانت الناس لا يأمنو ن من ثورة اليبس الهامدِ
اتأمن انت وانت اليف الا ماثم من نقمة الواحدِ
أَلم ترَ ربك كيف اباد من الارض كل عظيم عتا

اليبس الهامد المكان الذي لا نبات فيه ۰ وعتا تجبر

﴿ ٣٤ ﴾

ضرب مثل عن قوم وديار ۰ والمراد سكان سان فرنسيسكو ومدينتهم

تأمل ديارًا تتيه نخارا بما بلغته علًى واقتدارا
حبتها الطبيعة ابهى جمالٍ عجيب به مثَل الحسن سارا
وسكانها في سماء المعالي يسارًا ومعرفةً واقتدارا
فمرّت دقائق كانت كفاء لتدرجها بين ما قد مضى

حبتها منحتها ۰ اليسار الغنى

﴿ ٣٥ ﴾

نتيجة ادبية

اذا كان تلك القلاع الحصينه وتلك المباني الضخام المتينه

بيضم دقائق ايدي البلايا　دعتها برمس الفنـاء دفينه
فما اقرب الموت منك أيا من　له جسد كان من قبل طينه
فحتى متى انت في غفلةٍ　أفق ودعِ الطيش حتى متى

٣٦

وصف البحر في حالة هدوئه

ترى البحر سجادة سندسيه　تغرّ غرورَ الاماني الشهيه
وسيم كمتّسم الرغباتِ　لمن كان مولى ايادٍ نديه
تراءى بنور الضحى موجه　نظير عقود لجين وضيه
وماج كما ماج قلب محبٍّ　يودّعه الحِبّ يوم النوى

اللجين الفضة . والحب بكسر الحاء الحبيب

٣٧

نتيجة ادبية

اذا كانت الرغبات كبحرٍ　فكن دائمًا ابدًا ربّ حذرِ
لان البحور ولا عجب　تظلّ رهينة مدٍّ وجزرِ
وكم تتعالى غواربها　فترمي السفائن في لج قعر
وتحظى باسنا الاماني اذا كا　ن ربّانُ فلكك هادي الذكا

غوارب البحور ما علا من امواجها . والهادي هنا المرشد

٣٨

ذكر وقفة على شاطىء البحر في فصل الربيع

اذا ما وقفتَ لديه ظلاما　بفصل به فاح عرف الخزامى

ترى مشهداً يملأُ القلب انساً ويدفع عن ذي السقام السقاما
ترى خير ما وضعته العقول وانشأت اليد صنعاً ضُخاما
وابهر ما مرَّ في خاطرٍ وكان نتاج النهى والغنى

﴿ ٣٩ ﴾

وصف سفائن الحرب اجمالاً وذكر زينتها

ترى في المياه الجبال تميدْ كشمل العذارى انجلى يوم عيدْ
وتلك الجبال سفائن حربٍ مصفحةٌ بدروع الحديد
وفيها مدافع افواهها كقامة منتصبٍ او تزيد
وفوق المراجل قامت قياسٌ الوف البنود عليها ترى

المرجل في الاصل القدر من النحاس . وقياس جمع قوس . والبنود الرايات . ولا يخفى ان الرايات تنشر على هيأة اقواس دوائر كبيرة

﴿ ٤٠ ﴾

في وصف الدوارع وذكر معدَّل سيرها في الساعة الواحدة

ترى كل دارعة قدر بلدَهْ حوت للتكافح اكمل عدَّهْ
وفيها الصراري من الجند دوماً لخوض غمار الوغى مستعدَّهْ
وتقطع في ساعةٍ حينما تسيرُ خمساً وعشرين عقده
تسير بعزم البخار فليست تقاس بها نسمات الصبا

الصواري جمع صاري وهو الملاَّح اي البحري . وسير السفينة ٢٥ عقدة في الساعة امر واقعي « لاحظ صفحة ٦٥ من سنة المشرق التاسعة » ولكن ذلك المعدل غير عمومي . وللشاعر ان يذكر افضل ما يوجد في عصره

﴿ ٤١ ﴾

ذكر محمول الدوارع الكبرى ومقدار اكلافها
والذهاب الى ان دوارع المتأخرين ستكون اكبر محمولاً واوفر اكلافا

وقد ضم تلك الدوارعَ مرفا بهِ ثمنَ صفاً يتابع صفاً
واطنانُ محمول كلٍّ يقول الا م خبير تناهز عشرين الفا
واكلافها نحو الفين الفاً من الصفر تحمل رمحاً وطِرفا
سينشئ اضعافها القادمون ولم يرَ امثالها القدما

الطرف الجواد . والصفر التي تحمل الرمح والجواد هي الليرات الانكليزية الحاوية رسم فارس معتقل رمحاً

﴿ ٤٢ ﴾

الكلام عن المرفإ وعن سبك حجارته

ومرفأُها صنع ايدي الانامِ حكى نصف دائرة بالتمامِ
حجارته سبكوها كما السكام ب طولاً وعرضاً بقدر قوامِ
وفي وسط البحر قد شيدوه ولم يرهبوا البحر والبحر طام
ليكبح صولة امواجه فيأمن في جونها ما رسا

القوام القامة اي كل حجر بقدر قامة انسان . والسكب النحاس او الرصاص وتلك الحجارة الضخمة سبكت كسبك الرصاص . والجون قطعة من البحر تدخل في البر

﴿ ٤٣ ﴾

نتيجة ادبية عن البيت السابق

اذا قدر الناس في كل قطرٍ يكفون بالقسر هائج بحرِ
الا يستطيعون ان يمنعوا هياج اختصام على ملك مصر

نعم يستطيعون لكنهم   يميلون عمداً الى صنع شر
فميل القلوب ولا حرَجٌ   من البدء منصرف للاذى

القسر القهر · المصر الصقع او المدينة

﴿ ٤٤ ﴾

ذكر محال رسو السفائن وذكر اختلاف السفائن حجماً

وانك تبصر تلك السفائنْ   لها بالمرافىء شبه المكامنْ
وتلك السفائن ذات شكول   تعجّب من صنعها كل فاطن
وفي عرَض البحر قامت كما   على اليبس تلفى القرى والمدائن
فاعجب بها في سواد الظلام   وقد طوّقت بضيا الكهربا

﴿ ٤٥ ﴾

الكلام عن الزوارق

هناك السفائن كالامهاتْ   لديها الزوارق مثل البناتْ
فمنها صغار كمن في المهود   ومنها دوارج او ناشئات
ذهبنَ وجئنَ الى مرفأين   بجنح الدجي شبه اللؤلؤات
نظير كرات دم والفؤاد   اليه المضيُّ ومنه السرى

﴿ ٤٦ ﴾

ذكر نوع من الزوارق يختص بنقل الاثقال

واصغرها لا يكاد يرى   ببعد ولا يحتوي معشرا
يكون به اثنان قد سيراه   حثيثاً ولم يرهبا الغمرا
ومنه حبال حديد تجرّ   رُطوفاً كطود رفيع الذرى

عليه ثقال الحديد والا مئات حجار والا برى

اما حمل الحديد والحجارة فمعروف · واما حمل البرى اي التراب فلانشاء جزائر في
البحر كجزيرة الملاك قبالة المدينة (سان فرنسيسكو) وكالجزائر العديدة قبالة نيويورك منها
جزيرة المهاجرة وجزيرة تمثال الحرية وغيرها ولذلك امام مدينة نيويورك ٤٧ جزيرة ولا
يزال العمل متواصلاً لمقاصد اخرى عديدة ومفيدة للهيأة الاجتماعية وللحكومة الاميركية

٤٧

نتيجة ادبية

الم ترَ هذا الصنيع نذيرا بما قاله من تقصى الامورا
اذا استخدم العقل في مطلب ارانا الصغير يقود الكبيرا
وان قوى العقل ذات اقتدار يغادر كل عسير يسيرا
فأنتجْ عن الخير خيرًا اجلّ واما عن الشر شرًّا فلا

اي فلا تنتج

٤٨

وصف نوع ثانٍ من الزوارق

وآخر يبلغ سبعين مترا حوى عرضه نصف ذلك قدرا
مجالسه مئةٌ للرجا ل يمنى كذلك للغيد يسرى
وكل له غرفتان واما اا حشا فلظرفٍ وما به جرًّا
مقدّمهُ كمؤخرهِ وضمن الحشا من يدير ثوى

هذا النوع من الجروم « اي الزوارق جمع جرم » مستخدم لنقل الناس بين نيويورك
وبروكلن وبين سان فرنسيسكو واوكلاند

٤٩

نوع ثالث من الزوارق وذكرى عادة اميركية

وما قد حوى طبقين معا ترى الالف او نيفًا وسعا

وفيه الاسرَّة للراقدين ويذهب كالريح او اسرعا
وفيه كوى ككوى في قصور كذاك منازل سكنى وعى
وكم من عروسين قد قطنا به شهر شهدٍ بكل رضى

يُطلق على الزمن الذي يقضيه العروسان بالنزهة اثر اكليلهما شهر الشهد « العسل » وكثير من الاميركيين يقضون ذاك الزمن في زورق من النوع الموصوف في هذا البيت

﴾ ٥٠ ﴿

الكلام عن ابنية المدينة

وفي اول الشط تلفى المباني صفوفاً مطوَّقة بالجنانِ
مخازن او دور سكنى نسقنَ كما يتناسق حب الجمان
وقد نظمت بخطوط استواء الى حيثما ترسل المقلتان
مربعة القطع طولاً وعرضاً ثمانون يرداً بكلٍ يرى

﴾ ٥١ ﴿

الكلام عن المرتفعات والمنحدرات الطبيعية التي قامت عليها مدينة سان فرنسيسكو

وبعض شوارعها كعقود نُسقن صفوفاً على سفح جيدِ
فتعلو ارتفاعاً رويداً رويداً كما الحب في العقد حتى الوريد
وتهبط من بعد ذاك بوادٍ وتصعد من ثم اسمى صعود
ثلاثون منعرجاً فاواناً بقعر وطوراً باوج علا

الجيد العنق

﴾ ٥٢ ﴿

الكلام عن طرق المدينة

واما السبيل بتلك الشوارع فليس له في اتساع مضارع

ترى عرضه نحو عشرين يردًا وذلك حتم بنص الشرائع
يقوم رصيفان عن جانبيه لمرّ الانام بغير منازع
واوسطه مسلك المركباتِ كذا العجلات وما قد حكى

المضارع المماثل . وحتم اي موضوع اجبارًا . والشرائع هنا نظام البلدية . والمركبات ما خص بركوب الناس . والعجلات ما خص بحمل الخبز واللحم والامتعة . وما قد حكى اي ما ماثل ذلك كالسيارة والدرّاجة

﴿ ٥٣ ﴾

الكلام عن خطوط الحديد في الشوارع

وفيه ثناء خطوطُ الحديدِ فذا للصدور وذا للورودِ
وعند انتهاء المربع تلفى خطوط التقاطع ذات وجود
فشرقًا وغربًا شمالاً جنوبًا ترى مركبات بغير عديد
تسير كما شاء قائدها نهارًا وليلاً بغير انتها

ثناء اي اثنين اثنين لقطارين معًا الواحد ذاهب والآخر قادم . ولا يخفى ان هذا الكلام اجمالي اي وجود خطوط ثنائية امر اغلبي

﴿ ٥٤ ﴾

الكلام عن طرق القطارات الحديدية فوق الارض

وكم من جدال نوضع دعائم على جانبي ذي الخطوط قوائم
من الخشب الصلب ذات ارتفاع واقصرها طال طول الماذم
عليها القطارات سارت تباعًا تسابق حين المسير النسائم
وقد خصصت بقطار الحديد فيسبق ما سار فوق الثرى

قلت كم من جدال اشارة الى انه لم يجرِ ذلك فعلاً بل وُضع تحت المذاكرة وهذا

السبيل الحديدي موجود في نيو يورك وستجري عليه سان فرنسيسكو في المستقبل القريب ·
اللهذم الحاد القاطع من الرماح والمراد كل دعامة تعلو علو رمح فهي اعلى من العجلات والمركبات
التي تمرّ على الخطوط الحديدية الموضوعة على وجه الثرى

﴿ ٥٥ ﴾

ذكر طباق البنايات الشاهقة في مدينة سان فرنسيسكو · وكلام عن مراقيها

واما المباني فذات طباقٍ ... بقلب السحائب ذات اختراق

فمنهن عشرون غرفاتها ... مئات ثلاث ذوات اتساق

ولحظة عين تكون كفاء ... لترقى الجميع بفضل المراقي

وتلك المراقي حكت حُجَرًا ... وسعن ثلاثين اعجب بها

ذكرت ان اعلى بناية عشرون طبقاً وذلك حسبما عرفت عن مباني سان فرنسيسكو
ولكن بعض بنايات نيو يورك تبلغ ثلاثين طبقاً

﴿ ٥٦ ﴾

تابع الكلام عن المراقي

وتحت المراقي يذكُون نارا ... تحوّل ماء زلالاً بخارا

وذاك البخار يسير ارتفاعاً ... فما كان من فوقه معه سارا

ومن ضغط ذاك البخار عقيب ار ... م تفاع تسير المراقي انحدارا

فمن ساق مرقاة صرح صعودا ... هبوطاً يسيّرها بعصا

الصرح كل بناء عالٍ

﴿ ٥٧ ﴾

في الموضوع ذاته مع التعليل الطبيعي

اذا شاء يمتد ذاك البخار ... فمرقاته لعلوّ تسار

ويوقفها حيث شاء بمنع اا ... م بخار يظل اليف انتشار

ويضغط حين انتهاء المسير فتصبح مرقاته في انحدار
فما جاء ذاك الصعود ولا ذا انهدام هبوط باجهاده للقوى

﴿ ٥٨ ﴾

نتيجة ادبية عن البيت السابق

اذا قدر المرء ان يعتلي وينحطّ بعدُ الى اسفلِ
وفي حالتيه ينال الذي يرجّيه من طيّب المأملِ
على حين ما برح العزم منه بغير انحطاطٍ ولا كللِ
الا يستطيع اذن ان يعيش بغير خصام وغير اعتدا

﴿ ٥٩ ﴾

الكلام عن ارسال الرسائل البريدية « البوستة » من اعالي البنايات الشاهقة

ومن ذلك الاوج تلقي رقاعا توأمُ وعاء البريد تباعا
وذاك الوعاء باسفل صرح وما سلبه حادثًا مستطاعا
تراه صفاح حديد اذا ما اردتَ لها الكسر تابي امتناعا
عليها سطورٌ تبين مواعيد سير البريد دجى وضيا

الرقاع الرسائل . الصفاح جمع صفحة

﴿ ٦٠ ﴾

الكلام عن ارسال الرسائل البرقية من هنالك ايضاً

وانك تبصر في كل حجرَه بدائع تدهش نيّر فكرَه
اقام لك البرق زرًّا فان رُمت بعث الرسائل تطرقُ زرّه
فيأتي غلام ليأخذ منك رسائل ما شئت في لمح نظره

وتلك الرسائل تذهب حالاً الى حيثما شئت بين الملا

٦١

الكلام عن المخاطبة بالتلفون

وان مخاطبة التلفونِ على النجح اقوى دليل مبينِ
تعمُّ المخازن مثل البيوت وفي نجز القصد خير معينِ
لها شركاتٌ باسلاكها مَدينٌ قد اتصلت بمدين
على بعد آلاف ميل تحادث خلاً وتسمع ماذا حكى

المدين جمع مدينة

٦٢

نتيجة ادبية

اذا كان صوت ضعيف يسيرٌ الى الف ميل بغير نكيرْ
ومن ذلك البعد ياتي الجواب سريعاً ويروي أُوار الضمير
الا نثقنَّ اذا ما لجأنا اليه بنيل الرجاء الخطير
وذو العرش في كل حين قريب من المستغيث سميع الدُّعا

ويروي يطفي . اوار غليل . اذا ما لجأنا اليه اي الى الله ولم يذكر اسم الله اجلالاً وقد دلت عليه قرينة المقام

٦٣

الكلام عن تشييد تلك المباني

وتلك المباني ذوات قواعد حديديةٌ اين منها الجلامدْ
واوساطها اتصلت باللوام ب حتى تراءت جميعاً كواحد
واركانها تتعالى اتصالاً وهنَّ بقلب السحاب صواعد
وما بينها قد اقاموا صفوف حجار بها حار من قد رأى

٦٤

الكلام عن سقوف تلك المباني وعن جدرانها ايضاً

واما السقوف فمن خشبٍ — وحالته اعجب العجبِ
فتلفيه هشاً وصلباً معاً — فليس بنبع ولا غرب
وجدران معظمها ورقٌ — بها الرسم من ورق الذهب
تلوح شكول ازاهير فيه — وكل تراه بديع الروا

النبع خشب صلب · الغرب خشب هش · الرواء المنظر · تنبيه : الخشب الذي امتدحه النظم يقرب منه الخشب المعروف في سورية بالرومي

٦٥

الكلام عن اصعاد الماء الى تلك الغرف الشاهقة

وفي اسفل الصرح تلفى اوائلْ — دوافع امواهها من اسافلْ
فترفعها فوق راس البناء — وبعد تطوف بتلك المنازل
انابيبها وُضعت في الجميع — ومن ذاقها ذاق اشهى سُلاسِلِ
فلا تحسبنَّ المقيم بذاك الـ — م علوّ له خشية من ظما

السلاسل الماء

٦٦

اضاءة تلك المباني بالكهرباء

وفي ذي المنازل ياتي الضياء — نهاراً وليلاً من الكهرباء
يجيء بخيط كهدب تلوّى — ولكنه وذكاء سواء
وضمن اناء زجاج صغير — يضيء فلله درُّ الاناء
وخمسون او اربعون اناء — تضيء معاً حسَبَ المشتهى

الهدب اشفار العينين

٦٧

نتيجة ادبية

الست ترى الكهرباء كحبٍّ   واما الاناء فشبهٌ بقلبِ
وان المحبة في طاهر القلو   ب تنير كاضعاف قُطْبِ
فما اصغر القلب حجماً واوعا   هُ نفعاً عظيماً وتفريج كرب
عليك بقلبك فاملأه حباً   نقياً تُزل ظلمات الخنى

القطب نجم بين الجدي والفرقدين . والخنى افات هذا الزمان مفردها خناة

٦٨

الكلام عن تسابق الغاز والكهرباء في الاعمال وتفضيل الكهربائية وذكر بعض ما يستعملان به

وللغاز والكهرباء ازدحامٌ   لخدمة ارباب كل مقامْ
هما للدفاءة مثل الاضاءة   مثل طهوِّهما للطعام
وان عظام الاوائل من ذين   دارت فنيل اجلُّ مرام
وللكهرباء المقام العليُّ   ولكنْ للغاز سعراً دنا

طها الطعام عالجه بالطبخ

٦٩

الكلام عن المنازل العمومية وسلالم الهرب عند حدوث الاحتراق

وبعض المنازل خمس طباقِ   وبعض ثلاث بغير مراقِ
ومن خشب واجرٍّ معاً   تشاد فذي عرضةٌ لاحتراق
رواشنها وصلت بالسلالم   نحو الثرى خشية من حلاق
حديدية الدرجات صغاراً   وموضعها خارجيُّ البنا

الروشن الكوة . وحلاق المنية

٧٠

الكلام عن قيام الشرطي في منعطفات الشوارع لحفظ الامن وهداية المارة

وحيث التقاطع للمركبات ... وموضع خوف من النكبات

ترى شرطياً ليحفظ امناً ... وقد قام ايضاً مقام الهداة

مهيبٌ يجاوب سائله ... بشوش المحيا كريم الأناة

وان ابصر الشرَّ كشَّر عن ... نواجذه صار ليث شرى

الاناة الحلم والاقتدار

٧١

الكلام عن استدعاء الشرطيِّ نجدة عند حاجته اليها

وتبصر حيث تناهى المربَّعْ ... وعاءً لبوق التخاطب يوضعْ

ومفتاحه خصَّ بالشرطي ... فان عظم الخطب للبوق اسرع

وبعد دقائق تبصر ان ... مصف جلاوزةٍ قد تجمع

وان شاء يستحضر المركبات ... فتأتي اليه سراع الخطى

الجلاوزة الشرطة · والمركبات التي تستحضر تكون لوضع المذنبين فيها ليسافوا الى السجون فهي مركبات ليست كمركبات الحريق التي ستذكر في البيت الآتي

٧٢

انباء الشرطي بحدوث احتراق

وان شاهد النار او خبِّرا ... تراه بما قد جرى انذرا

فتأتي صفوف من المركبات ... لتقتحم اللهب المسعَرا

وركَّابها استكملوا عدةً ... بها نازلوا كل خطب طرا

مضخَّاتهم وسلالِمهم ... وآلات هدم كما ينبغي

﴿ ٧٣ ﴾

اقرار بان النظم موجز

فان كنت لم ترَ هذا عيانا   رأيت ولا شكَّ عنه بيانا
وقد قلتُ مـا قلته مجملاً   بيانًا والا عييتُ لسانا
لأن لديَّ الوف غرائـ   ـب في البعض منها اضيع الجنانا
ولو كان لي شعر هوميرسٍ   لما كان في ذا المقام كفى

﴿ ٧٤ ﴾

التصريح باسم المدينة والكلام عن اختلاف سكانها شعوبًا

واعجبْ بها موطنًا ذات خصبٍ   وقد وصلت بين شرق وغربِ
وسكانها من جميع الشعوب   فاحقر شعب وامجد شعب
وهذي المدينة ذات المحاسـ   ـن قد سلبت كل لبٍّ وقلب
مدينة سان فرنسيسكو   عروس مدائن اميركا

﴿ ٧٥ ﴾

ذكر يوم حدوث الزلزال وشهره وتاريخ سنته

فبينا الورى في مهاد الرخاء   اغارت عليهم جيوش البلاء
لخامس يومٍ لرابع شهرٍ   أرخ صاف فجر عظيم البلاء ١٩٠٦
هو الاربعاء بجامع فصحٍ   فاقبح بذيالك الاربعاء
فكان لذلك مشهد هولٍ   افاض عيون الانام دما

صاف مال. نسب النظم الميل الى الفجر اي مالت الارض في ذلك الفجر فنسب الفعل الى زمانه مجازًا مرسلاً كقولهم سهرت ليلة العيد اي سهر الناس ليلة العيد وهذا المجاز

قادني اليه التاريخ. وخامس يوم من الشهر الرابع بحسب الحساب الشرقي هو اليوم الثامن عشر بالحساب الغربي. وجامع فصح اي فصح جامع اي كان فصحاً للشرقيين والغربيين معاً

٧٦

ذكر ساعة الزلزال ومدته

فني ساعة العدد الخامس لمرّ انتصاف الدُّجى الدامس
بثنتين مع اربعين دقائق جلّ المصاب على البائس
فمثِّلَ يوم القضاء الرهيب وما كان ذلك في هاجس
وقد قامت العلماء تعلّم كيف استطالت اكف القضا

اخبرني الخواجا نقولا بيضا ان مدة الزلزال كانت اثنتين واربعين دقيقة لا غير. واكف القضا الزلزال

٧٧

ذكر راي جمي كمب استاذ علم طبقات الارض في جامعة كولومبيا

فكمب يقول تمشى فريقٌ من الارض ضمن حشاها العميق
فكان فراغٌ تلاه انكماشٌ فاحدث ذاك البلاء المحيق
لان المفرّغ قام عليه ثقال لاضغاطها لا يطيق
فكان حدوث التزلزل حتماً فلا عجب من حدوث الاذى

روي لجمي كمب ما يأتي

«الزلزال الحالي ناتج عن تمشي قسم من طبقات الارض السفلى في فراغ يحدثه في قلب الكرة انكماش اجزائها فتبتعد عن بعضها تاركة هنالك خلايا لا بد ان يسقط فيها ما هو فوقها بحكم الضغط الشديد وهذه الخلايا الهائلة كثيرة الحوادث في كاليفورنيا»

٧٨

ذكر راي نورمان لوكيار الانكليزي مدير القسم الشمسي في مرصد سوث كنسنتن

واما الذي قاله لوكيارْ فقد نال ايضاً جزيل اعتبارْ

روى ان ذا العام وجه ذكاه حوى كُلَفاً وهي ذات مضار
نظام الحرارة منها قد اختلّ والناس قد صدقوا ذا القرار
ففي احد القطبين الثلوجُ تراكمن حتى عنان السما

هاك ما قال لوكيار « ان الكلف التي ظهرت على محيا الشمس في هذا العام وعدّلت حرارتها على سطح الارض تعديلاً مهماً هي التي جعلت كثيرًا من الثلج يتراكم تراكماً هائلاً على احد القطبين . فحدث عن ذلك اختلاف الطقس الذي شعر به البشر في هذا العام ونتج عنه ان الكرة الارضية لم تدرْ دورانًا تام الانتظام على ذاتها حول الشمس فحدثت فيها الاهتزازات والانفجارات الناتجة عن خللها في المسير . فانفجار فيزوف وزلزال كاليفورنيا عن سبب واحد » انتهى نقلاً

وعن هذه الكلف ورد في العدد الثاني من سنة مجلة المشرق التاسعة ما نصه « في شهر شباط الماضي « سنة ١٩٠٥ » شوهدت على طرف قرص الشمس كلفة كبيرة جدًّا تزيد مساحتها على كل ما شوهد من امثالها لليوم وقد كان طولها ١٩٠ الف كيلومتر وارتفاعها ١٠٠ الف كيلومتر . ومذهب الاب مورد مدير مرصد بورج الذي اشتهر بابحاثه في الكلف الشمسية هو ان الجهة المظلمة التي تتقوّم منها الكلفة هي نقطة من جوّ الشمس بلغت حرارتها حدًّا مفرطاً للغاية » اه تلخيصاً

اقول وهذا القول يؤيد ان الشمس تزداد حرارة فتزداد الارض كذلك حرارة وهذا يحقق قول الرسول ان العالم سيزول بالنار اي باشتداد الحرارة وينفي قول القائلين ان نهاية العالم ستكون باشتداد البرد حتى لا يكون في طاقة البشر احتماله

﴿ ٧٩ ﴾

تابع راي نورمان لوكيار واشارة الى راي ارشنبلود الجرماني

وذاك الركام العظيم الكيانِ نتيجته خلل الدورانِ
فحلّ انفجار بقلب الثرى عواقبه ظهرت للعيانِ

فهذا البلا وثوُّورٌ لفيزو م ف عن سبب واحد واردان
وارشنبلود يعلـل ايضاً بقول اراه يشابه ذا

راي الاستاذ ارشنبلود هو « ان الكلف التي ظهرت على وجه الشمس احدثت اضطرابات كهربائية شديدة اثرت على جوف الارض تاثيرًا لبست انفجارات البراكين والزلازل الا اعراضه الظاهرة »

﴿ ٨٠ ﴾

ذكر راي فلامريون الفلكي الفرنسوي

وكاميل قال البخار تمددٌ لمـا من حرارته يتوقدُ
وذلك ضمن فؤاد الثرى ومن ثم قد شق سطحاً ليصعد
فكانت جبـال واوديةٌ على وجه هذي البسيطة تعهدُ
واما تمدُّد ذاك البخارِ فما قال عن اي شيء اتى

قال كاميل فلامريون « انني ارى ان سبب الزلزال الكاليفورني هو تمدُّد البخار الذي اشتدَّت عليه الحرارة اكثر مما يحتمل في عمق بضعة اميال تحت سطح الارض فقد راينا في كل تاريخ الجيولوجيا « علم طبقات الارض » ادلة على ضغط شديد في جوف الارض هو الذي احدث في سطحها شقوقاً هائلة نعبر عنها بلفظتي جبال واودية . ونحن نعلم ان هذه الحركة لا تزال جارية الى اليوم

ومع ان وجه الارض يظهر غالباً ساكناً فان جوفها غير ساكن ولا هنالك ميزانية محفوظة فما زلزال الاربعاء الماضي « ١٨ نيسان حساباً غربياً سنة ١٩٠٦ » الا نتيجة انفجار غازات وتمدُّد البخار المحمي اكثر من احتماله تحت ارض سان فرنسيسكو على عمق بضعة اميال » انتهى نقلاً

﴿ ٨١ ﴾

القول بان هذا الزلزال لو كان حدوثه في فلاة او قرية لكان اذاه طفيفاً

ومهما يكن سبباً صادقا فان البلاء غدا ماحقا

ولو كان ما حلّ قد حلّ في   فلا او قرى لم يكن خارقا

ولكنما حيثما فاق نفعٌ   يكون كذاك الاذى فائقا

فليس يسار عجيب ولا   بلاء غريب بسكني القرى

اليسار الغنى · مفاد البيت الرابع ان الاستيطان بين الناس القليلين لا يدعو الى التفوّق سعة كما لا يكون هنالك البلاء عظيماً وانما يحدث الامران كلاهما في سكنى المدن

٨٢

الكلام عن حدوث الزلزال

فبينا الورى في بحار المنام   اتاهمُ ذاك البلاء الجُسام

ترقّصت الارضُ تحتهمُ   كما ترقص الخود ذات الوَسام

ترنّخ جدران تلك المباني   كما تترنّخ سكرى المدام

فأذعر كلٌّ عجوز وشيخٍ   وكهل وناشئةٍ وفتى

الخود الحسناء · الوسام الجمال · ترقص رقص · المدام الخمر

٨٣

نتيجة ادبية عن البيت السابق

اذا كان هذا اوان المصاب   فماذا يكون اوان الحساب

لدن يظهر الله قدرته   ويمسي جميع الوجود هباب

واي عويل واي اضطراب   لنا ان قضى بشديد العقاب

تصوّر اذن ذاك واحيَ حياة الا م نقاوة تسعد اوان الجزا

٨٤

ذكر الحال التي استفاق فيها الناس بالزلزال

فذلك من نومه قد صحا   وذا عن سرير الهنا انطرحا

ويا رُب طفل علا صوته واخت له دمعها سفحا

ولاذت بأمٍ وما هذه الأ م مُ اثبت قلباً ولا اصلحا

وصاح لسان القضا بابيها ايا نائماً في ظلال الصفا

صفح جرى. في الشطر الاخير رجوع الى مطلع القصيدة

٨٥

ذكر حالة كل رب بيت حينما حدث الزلزال

فقلَّب في ما لديه الجفونا فالفى مشاهد توري الشجونا

رأى زوجه فقدت رُوعها واولاده حولها معولينا

وجدران منزله اوشكت تغيبهم تحتها اجمعينا

وليس لديه وسائل كي يصدّ تفاقم خطب طرا

الفى وجد. توري توقد. الشجون الحزن. تفاقم اشتددا. الروع العقل

٨٦

الكلام عن التجاء الناس في الشدة الى الله. واعراضهم حينئذ عن مقتنيات الدنيا

فذي برهةٌ يا لها برهةً اذابت قلوب الورى خشيةً

ومن كل ثغرٍ بكل مقرٍ سؤَالٌ ايا ربنا رحمةً

ونيل سلامة نفس واهلٍ غدا لجميع الورى منيةً

وفي هذه الحال وفر النضا م ر من خاطر الناس رسم عفا

النضار الذهب والفضة. رسم عفا اي ذهب والمعنى ان الناس كانوا لا يفكرون بمال حينئذٍ

٨٧

الكلام عن شعور الانسان ان وقت السوء طويل

وتلك الثواني حكت سنواتٍ بشدة اهوالها الفاجعاتِ

لان شهور السرور تمرّ كما لمع البرق في الظلمات
واما ثواني البلاء فانّا نراها ثوابت كالراسيات
ومنظار كل فتى كبّر الا م صغير وصغّر ضخم الذرى

٨٨

الكلام عن تهدُّم المنازل المبنية من خشب واجرّ . وهلاك فريق من الصينيين بالازدحام عند الفرار

ومن بعد ذاك البسيط استقرّ وقال الأَنام البلاء عبرْ
وكان سقوط منازل شتى مشيدة خشباً وأَجرْ
وابصر ذلك بعضٌ وخافَ عواقب ذاك السقوط ففر
فكان ازدحامٌ وان فريقاً الى الصين يعزى به قد قضى

شتى متشتة اي في اماكن عديدة . يعزى ينتسب . وقضى مات . ابلغني الخواجا نقولا ابي ريحان من حاضري الزلزال ان الصينيين طارت نفوسهم شعاعاً حينما حدث الزلزال ففرّوا من منازلهم يدوس بعضهم بعضاً . واما بقية الجوالي والسكان فلم تصب باذى من هذا القبيل

٨٩

الكلام عن اتقاد النار في انحاء المدينة

وللغاز والكهرباء شريطٌ بتلك المنازل طرّاً يحيطُ
وحين تهدُّم تلك المنازل كان على ذي الشريط السقوط
ومن ثقل الضغط قد قُطع الا م شريط كما لو نقدُّ الخيوط
وكان الضيا اولاً فبقطع الا م شريط اشد اللهيب ذكا

٩٠

ذكر محال الحريق والكلام عن هبوب الرياح الشديدة

فشرقاً وغرباً جنوباً شمالا   لسان الضرام العجيب استطالا
وهبت رياح كرسل المنايا   فزاد بذاك الوقيد اشتعالا
واقبل ذعر على اثر ذعر   فرام الجميع الفرار عجالا
وشق العنان لهيب دخانٌ   هويٌ بيوت عويل نسا

العنان السماء

٩١

ذكر انفجار مستودعي الكهرباء والغاز

ومستودع الكهرباء تسعرْ   ومستودع الغاز ايضاً تفجرْ
ولم تبقَ سامعة لم تصمَّ   ولا مهجة لامرىء لم تفطرْ
وكانت هناك مشاهد هول   الى ابد الآبدين تسطرْ
فاين اخو الشعر والرسم يروي   ويرسم للناس ما قد جرى

٩٢

وصف مشهد ام حاملة طفلاً رضيعاً تحاول النجاة به

ترى الامّ ذارية ادمعا   مطوّقة طفلها اذرعا
وقد برزت لا دثار عليها   وكشفت الصدر والاضلعا
تريد المسير ولا تستطيع   وتبصرُ داعي الردى مسرعا
فترفع اجفانها للسماء   تقول أيا ربِ رفقاً بنا

الدثار ما فوق الشعار من الثياب • والشعار الثوب الذي يلي البدن

٩٣

نتيجة ادبية

أأبصرت كيف تحلُّ المصائبْ ... وكيف تجيش صفوف النوائبْ
وان ابن آدم حين العوادي ... يعدُّ السلامة كل الرغائب
وان العيون نظير القلوب ... هنالك تمتاح نيل المطالبْ
فلا نعرف الله الا اذا ... عنانا اذًى او عرانا ضنى

تجيش تضطرب · العوادي المصائب · تمتاح تلتمس

٩٤

وصف مشهد اب مهتم ببنيه وحامل اصغرهم على ظهره يريد النجاة بهم

ترى الاب قاد غلاماً غلاما ... بقلب يذوب عليهم ضراما
وقد صاح لا ترهبوا وهمُ ... يفيضون دمع العيون غماما
وكان غلام على ظهره ... ومن ثم رام يشق الزحاما
وكلٌ هناك عراةٌ حفاةٌ ... فاعجب بتعريةٍ وحفا

٩٥

وصف مشهد اهتمام الشاب بابويه العاجزين

وتبصرُ آخر مثل الاسدْ ... وهمته صارم او احدْ
يذوب فؤادًا على والدين ... يبيتان طعمة ما قد وقد
فبينهما قام يشبه ركناً ... متيناً وقد قاد كلاً بيد
كداليتين قد ارتقتا ... على دعمة فردةٍ ما ترى

٩٦

وصف مشهد اهتمام الخطيب بخطيبته

واخر يُعنى بمن خطبا فتاة كبدر جلا غيهبا
فلما رأت ذلك الهول امست ووجنتها تشبه الترُبا
فيعضدها قائلاً لا تخافي ثقي بي فانتزع الكربا
انا ابن جلا في شداد الخطوب وما ريع في ما مضي ابن جلا

يعنى يهتم · الغيهب الليل · وابن جلا كناية عن الباسل المقدام · وريع أُخيف

٩٧

وصف مشهد رجل انقذ بيته بمركبة

وكم رجل قد علا مركبهْ وقد كان مسكنه مطلبهْ
فاركب زوجته وبنيه واجلى بانقاذهم كربه
وسار الهوادة كي لا يصيب الا م أذى سابقاً وهو قد عقبه
وفي هذه الحال ذات الوبال الا م سبيل باجمعه للملا

سار الهوادة اي على مهل · الوبال الشر · والبيت الرابع نص على ان الناس في آونة الشدة تهمل الترتيب القانوني اي اختصاص منتصف الطريق للمركبات والرصيفين للناس فتكون الطريق كلها للناس

٩٨

ذكر من سار بسيارة « اوتومبيل » ومن سار بدراجة « بيسكل »

وآخر قد قاد سيارتهْ مجالسها قد وعت سادتهْ
وآخرُ مع كل ذاك البلا م ء اقبل يصحب درّاجته
روى ركب هذه من عادتي ولست فتى تاركاً عادته

فلوامكن الناس ان يضحكوا بذا الحين اضحكم ما بدا

٩٩

الكلام عن استخدام السيارة لانقاذ المصابين

وعن همة شمتز حاكم المدينة الذي بقي ٤ ايام بلا انقطاع مواصل العمل بانقاذ المنكوبين

وكم قيد سيارة اثر اخرى مرارًا فخاضت ردوماً وجمرا

وانقذت البائسين وكانت اجلُّ معين يعزز ازرا

بها فازَ معظم من أُنقذوا وشكرانها يشمل الارض طرًّا

شمتزُ امير المدينة كان بذاك مثالاً به يقتدى

١٠٠

الكلام عن تنبيه الشرط ادارات المطافىء عن النار

وفي هذه الحال كان الشرَطْ باعمالهم حسبما يشترَطْ

وعن واقد النار اعطوا بيانًا ولكن ذاك البيان اختلط

لان بيان البلاء عميمٌ ومن كل ناحية قد سقط

وهبت رجال المطافىء طرًّا بغير اختشاء وغير ونى

الونى البطء

١٠١

الكلام عن تمرين جياد المطافىء

حتى تدرك من تلقاء نفسها اية جهة يراد الذهاب اليها من سمع صوت النفير

جياد المطافىء حين النفيرُ يصوت درت كيف يبغى المسيرُ

واصحابها في الدجى والضحى لتلبية المستغيث حضورُ

وجهزت المركبات دواماً فحين يصوت النفير تسيرُ

واصحابها في تريك الحديد عليهم دروع بهـا يتّقى

التريك جمع تريكة وهي الخوذة

﴿ ١٠٢ ﴾

الكلام عن دروع رجال المطافئ

وليست دروعهمُ من حديدْ فان السوابغ ليست تفيدْ
ولكنها من نسيج قويٍّ على لهب النار ذات الوقيد
فلابسها آمنٌ ان يصاب بها حين خوض ضرام شديد
وليست بعبء ثقيل فتزء م ج من كان لابسها اذ خطا

السوابغ الدروع الحديدية السابغة

﴿ ١٠٣ ﴾

الكلام عن سير مركبات المطافئ لاطفاء النيران

تتابعت المركبات جميعا الى موقف الهول سيرًا سريعا
وقد لاصقت خوذٌ خوذًا على حين رصّت دروع دروعا
ومثل السفائن تدفع موجًا نرى المركبات تشقّ الجموعا
واذ ابصروا النار ذات وقيدٍ الى عمـل كل مرء سعى

﴿ ١٠٤ ﴾

وصف اعمال رجال المطافئ

فهذا بمعوله قـد عدا وذاك بسلّمه صعدا
وذا بمضختّه حيث يذخـ ـرُ ماءً لذا الشان قد عمدا
وآخر يخترق النار عمدًا لينقذ من ضمنها وُجدا

جريئاً على الموت لا ينثني فهيهات تحكيه اسد الشرى

تنبيه = كانوا يدخنون السكاير البرصونية لتنفيس الكرب وتشديد العزائم اثناء اخذ الراحة في جهادهم بهذا العمل «اعلان»

﴾ ١٠٥ ﴿

ذكر مقتل رئيس رجال المطافىء واختلال اعمالهم بعده

واذ كان كلٌّ يتمم ما يراهُ رئيسهمُ محكما

هوى فوق ذاك الرئيس بناءٌ فودّع ارضاً وأمّ السما

ولم يبقَ بينهم قائدٌ اذا قال أُجريَ ما رسما

فلم تجرِ اعمالهم بانتظامٍ ولم يفلحوا حسبما يرتجى

﴾ ١٠٦ ﴿

الكلام عن كيفية استخدام الماء لاطفاء الحريق

وللماء شان بهذي المواقفْ يقصر عن وصفه كل واصف

لان المضخات ترسله الى حيث نارٌ سيولاً جوارف

بعزم البخار تسيرهُ لكبح جماح عوادي المتالف

ففي لحظات قلالٍ ترى اشدّ التهابٍ تعالى انطفا

﴾ ١٠٧ ﴿

الكلام عن خزّان مياه مدينة سان فرنسيسكو وعن انابيبه

انابيب هذي المياه المعينهْ حديدية صنعوها متينهْ

ومن حوض ماء تجمع تبدأ في طبقات ثراها دفينه

وهاتيك اربعة تتفرّع منها جميع مياه المدينه

وضمن المربع قامت مذاخـ ـرُ تسقي الجياد وتطفي لظى

الماء المعين هو الماء الجاري على وجه الارض ٠ وضمن المربع اي ضمن كل مربع ٠ واللظى النار

١٠٨

الكلام عما اصاب مذاخر الماء من جراء الزلزال

واذ هُزَّت الارض غارت مذاخرْ وقد قل ماءٌ هناك لذاخر

وحين المضخات تستنصر الـ ـمياه على النار غاب المناصر

نخاب رجال المطافىء سعياً وكلٌّ بهذي الرزيئة حائر

وليس يلام الفتى على حين اجهد كل القوى خائباً

١٠٩

الكلام عن الباعث الذي اوجب قطع الماء عن المذاخر فامتنع الاطفاء

فان الحكومة لما درتْ بان الانابيب قد فُجرت

رأَت منع تلك المياه لئلا يطمَّ البلاء بها ان جرتْ

فتقذف كل المباني الى البحـ ـرِ حيث جداولها غزرت

ويختار اهون شرَّين من يُخيَّرُ يحسب ذاك هدى

البيت الرابع يحوي قضية فقهية هي يختار اهون الشرين وقد جاءت في مقدمة المجلة العثمانية اخذاً عن قدماء الفقهيين

١١٠

الكلام عما ابداه رجال المطافىء من الجراءة وعن ارسال الجند

على انهم تحموا النار عمداً اذ استعذبوا منهل الموت وِردْا

لكي ينقذوا كهْلاً وشيوخاً وغيداً وطفلاً رضيعاً ومُردا

وللفور ابلغ باردي فنستن مولى الجنود ليرسل جندا
فجاءت صفوف الجنود تقول اذا كان موت فنحن الفدى

الكهل بالتشديد جمع كهل . وباردي والي ولاية كاليفورنيا وفنستن قائد جندها

١١١

الكلام عن اعمال الجند

على غمرات الردى هجموا وطود اللهيب قد اقتحموا
وكانت سلامة من وجدوه هنالك كل الذي غنموا
واذ انقذوا انفس العالمين صفوفاً صفوفاً قد انتظموا
ومن قائد الجيش كان صدو م ر قرار بدفع عوادي البلا

١١٢

الكلام عن طرح الديناميت لاخماد النار

اتوا بكرات من الدينميت تدك المباني نظير فتيت
لكي يخمدوا النار بالنار قسراً فان المميت كفاء المميت
نعم آفة الشيء من جنسه يقول بذلك كل ثبيت
يريدون منع امتداد لهيب وقد طال السنة بالهوا

الثبيت هو المحكم الاقوال والاعمال . وفي البيتين الثاني والثالث حقيقتان معروفتان فلا حاجة الى الافاضة فيهما

١١٣

القول بان الشيء يتحول من فاعلية الى فاعلية اخرى تعاكسها
اذا كان معاكس ذلك الشيء قد تحول كذلك قبلاً

هنا حكمة كرمت موردا ويزكنها فطن نجدا

دواعي الهلاك دواعي حياة　　لدن صار داعي الحياة ردى

لدن وجد الغاز والكهرباء الا　　م نفوعان شرّ الورى المجهدا

وهنّ الحوادث كم صيرت　　عظيم سرور عظيم أسا

يزكنها يفطن لها . نجد بالمجهول جرّب . ولدن حين . شر الورى أي اذية الورى . والاسا الحزن

١١٤

الكلام عن مكانة الغاز والكهرباء في النفع والاذية وضرب مثل

هما دون شك عمادا الحضارهْ　　وكلٌّ لسبل النجاح منارهْ

ولما تألبت النائبا　　ت كلٌّ بما ضرَّ ابدى اقتداره

وما كان انفع كان الاشدّ　　بلاءً وقد أوقد الخطب ناره

فذان شبيها اخيك العزيز　　اذا مال كان اشد العدى

١١٥

القول بان استخدام الاذى لكفّ الاذى ليس من بشائر النعمة

تأمل بطارقة الحدثانِ　　وكيف تدور خطوب الزمانِ

تحوّل عن وضعه كل شيءٍ　　فيملك رَوع مقرّ الامان

وما كان دفع الاذى بالاذى　　بشيرًا بنيل شهيّ الجاني

فهل من دليلٍ على غبطةٍ　　اذا اتخذوا شرّ داء دوا

الروع الخوف

١١٦

القول بان النجاح يكون حينما يزداد ناجم الخير خيرًا وينقلب الشرّ الى خير

وان النجاح الذي يُستحبّ　　وحين يُنال يُنال الأَرَبْ

بان يعظم الخير خيرًا وما كا م ن شرًّا لخير نراه انقلب
فذان ولا شكّ مستحسنانِ وكلٌ لكلٍ عزيزٌ احب
وايان يُذكرْ يكنْ واردًا دليلاً على حكمةٍ وارتقا

١١٧

= عود الى الوصف =

الكلام عن قذف كرات الديناميت وموت بعض الناس خوفاً عند انفجار الديناميت

نواصل كالغيث قذف الكراتِ على ما علا باكفّ البناةِ
كراتٌ اذا صادمت اجبلاً هوت قممُ الاجبل الراسياتِ
وكان دويٌّ لروعتـه أُصيب كثار بفقد الحياةِ
لان اضطراباً عقيب اضطرابٍ تولى اخا رهبـةٍ فقضى

الغيث المطر. البناة جمع بانٍ . رهبة خوف. قضى مات

١١٨

الكلام عن احتجاب نور الشمس بالدخان

واخفى الدخان محيّا العنانِ فلم تبصر العين شمس العيانِ
وكان انفجار الكرات كشهب تلوح فتخمد دون توانِ
وتحمل اجزاءَ تلك المباني رشاشاً الى كل قاص ودانِ
وكاد اعتقاد الجموع يكو م نُ انّ اوان الحساب اتى

١١٩

ذكر بعض ما حدث من جراء الحريق

وجاشت صنوف الخطوب بجورا ولست ترى من اذاها مجيرا

دخان تكاثف يعمي العيون على رائحات تضيق الصدورا

وقصف صواعق تذهل رُوعاً وترشق رشق العماةِ الصخورا

فمن رام يبصر حرب العناصر اجمع يبصرُها ههنا

جاش اهتاج . العماة جمع عمٍ اي اعمى

١٢٠

ذكر بعض رجال المصارف الذين انقذوا اموالهم التي هي حجارة كريمة واوراق

وبعض رجال المصارف لما تأخر عنهمُ خطب المَّا

على عجل سيروا العجلات تقلُّ من العين والدرِّ جمّاً

كما صحبوا ورقاً اخضراً يفوق على التبر شاناً اهمّا

فكم قطعة قدر كف غلامٍ تعدُّ رُكام نقود رسا

العين الذهب والمراد النقود على الاطلاق . والورق الاخضر هو اوراق مخصوصة تصنع من نسيج ابيض ويُخطُّ عليها بحبر اخضر ما تساويه كل ورقة مع رسوم لبعض رؤساء الجمهورية الاميركية او اعاظم رجالها وتختلف قيمة الورقة من ريال واحد الى الف ريال . الركام الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

١٢١

ذكر من خاض النار رغبة في المال

وكم خائضين بموج اللهب لانقاذ اموالهم او سلَبْ

لديهمُ قد عادل المال روحاً لذلك لم يرهبوا من عطب

فبعض قضى بلظى او دخانٍ وبعضهم حاز ما قد طلب

جرى ذاك بعد مرور زمانٍ به شارد الفكر كان انثنى

رهب خاف . انثنى عاد

١٢٢

ذكر المدة التي ظلت متقدة فيها · ومقدار المسافة التي حرقتها

فيا لمواقف لا تشتهى تكاد تكون بلا منتهى
لان استعار المدينة ظلّ ثماني ليال بانهرها
وعشرين ميلاً كذا ستة نخيم مبانٍ صلى جمرُها
فلا عجب ان بكتها العيون على مثل هذي يحق البكا

« ان النار ظلت ثماني ليالٍ وثمانية انهر » عبارة وردت في رسالة بعثتها اليّ شقيقتي امينة قرينة سعدالله جرجس سعدالله الشويري المقيمة مع زوجها في مدينة سان فرنسيسكو فهي قول من رأت عياناً· وقد التهمت النار مسافة ٢٦ ميلاً

١٢٣

وصف مشهد الناس في ضاحية المدينة

فسِرْ بي أُريك الوفا الوفا قعودًا على أُكمٍ او وقوفا
كما ورق الشجرات تناثـ ـرَ لما يكون الاوان خريفا
عراةٌ حفاةٌ جياعٌ عطاشٌ تهبُّ الرياح عليهم عُصوفا
فلو انهم قوم طروادةٍ رآهم اذيسُ للانَ حشا

العصوف الشديد· وفي البيت الاخير الماع الى حرب طروادة الشهيرة التي بني هوميرس على بعض ايامها الياذته الشهيرة· واذيس «معنى اسمه غضبان» ادهى قواد اليونانيين الملوك وهو الذي انشأ الفرس الخشبي الذي كان سبب خراب طروادة· والمراد ان اشدّ العدى لو راى حالة سكان سان فرنسيسكو حينئذٍ لرقّ قلبه لهم

١٢٤

الكلام عمن أُصيب باذى من الزلزال او الحريق وسواه

وكم من طريحٍ وخود جريحٍ ... وامٍّ تنوحُ وطفلٍ يصيحْ

واخر مكتئبٍ خاطرًا ... واخر يمشي ولا يستريحْ

وكم لبنين وكم لغنى ... وكم للحبيبة جفنًا قريحْ

ولا عمل غير ندب كأنّ ... هنالك مدرسة للرثا

١٢٥

الكلام عن بعض الاشرار الذين ارادوا الاعتداء على الاعراض

وبعض قلوبهم من حديدِ ... فلم يرهبوا من بلاءٍ شديدِ

وقد اسرعوا لافتراس العذارى ... بحلوّ الوعود ومرّ الوعيدِ

فذاقوا ردًى غادر الروح ضمن ... جهنم والجسم ضمن اللحود

لقد انصف الفاتكون بهم ... وحق القصاص على من بغى

١٢٦

الكلام عمن ظهر انه ارتكب القتل والنهب

وبعض اصيب ببعض جراحِ ... فخرّ على وجهه غير صاحِ

فاسرع قوم لانقاذه ... وجالت اكفهم في الوشاح

فالفَوا خواتم ما برحت ... بهنّ انامل خود رداحِ

غدا قاتلاً سالبًا فعقيب الا ... م شفاء عليه القضاء جرى

١٢٧

الكلام عمن اباح مخزنه وعمن اخذ من المخازن

وبعض رأى النار تستعرُ ... باحراق مخزنه تنذرُ

فنادى ايا قوم هيًا سراعًا حلال لكم كل ما اذخرُ
فبعض وقد طرق الصوت مسمَ م مه كان كالسهم يبتدرُ
بيطءٍ مضى وانثنى مثل برق ومن مخزن نحو ثانٍ عدا

١٢٨

الكلام عن بعض الحوامل وقد طرقهنّ الوضع حينئذٍ .

وبعض الحوامل قد ذقنَ ما يفيض دموع العيونِ دما
على اثر الرُّعب وافى المخاضُ شديدًا يذيق الحشا الالما
وما من وطاءٍ خلاف الثرى وما من غطاءٍ خلاف السما
وما من طبيب وقابلة ولا كاس ماءٍ تزيل الظما

١٢٩

الكلام عمن كان الاسف آخذًا منهم كل مأْخذ

وكم آسف ملأَ الحزن قلبَهُ وكم من ضمير بكّت ربّهُ
فذاك لما قد جنى بالعني لذلك ما زالَ يسفح غربه
وذاك وقد جمع المال سحتًا يمثل قدَّام عينيه ذنبه
فيا جامع المال كن راشدًا لدى الروع لا ذخر الا التقى

الغرب في البيت الثاني الدمع · والسحت الحرام

١٣٠

الكلام عن الفرقة الدينية المسماة بجيش الخلاص

وبين الجماهير جيش الخلاصْ بسرد المواعظ رب اختصاصْ
يفوه خطيبًا يا ايها النـا م س ُ سئتم صنيعًا فحلّ القصاص

فتوبوا والا تطمُّ عليكم بحار الهلاك وما من مناص
بطرتم وقد نمتمُ في مهاد الا م نعيم فأُدبتمُ بالشقا

جيش الخلاص فرقة دينية تتألف افرادها كالجيش وتسير في الشوارع تطبل وتزمر وتنشد وتعظ وهي منتشرة في الولايات المتحدة كلها. المناص المهرب

﴿ ١٣١ ﴾

تشبيه سان فرنسيسكو بالجنة

وسكانها بآدم وحواء والنار بالملاك الطارد لها الذي اقامه الله لحراسة الجنة

اقامكم الله في جنةٍ بها نلتمُ كل امنيةِ
وسنّته وضحت عندكم فلم تستقرُّوا على السنّةِ
وما مرة بل مرارًا خطئتم ففقتم على الجد والجدة
فذي النار لو تعلمون كروب وانتم آدم لما عصى

السنة الشريعة. والجد والجدة آدم وحواء. وكروب الملاك الذي وقف حارسًا للجنة كي لا يعود اليها آدم ثانية ولا يخفى ما في هذا التشبيه من الاصابة لان الكروب « لهيب سيف متقلب » تك ٣ : ٢٤ وفي كلمة كروب تورية لانها تحتمل ايضًا ان تكون جمع كرب

﴿ ١٣٢ ﴾

الكلام عن الصلاة ونتائجها الكريمة

وان الله يثمر علينا من الشر الذي نصنعه خيرًا اعظم اذا عدنا اليه تائبين

انيبوا اليه فتأتي النجاةُ وترتد عنكم ذي النكباتُ
وخرُّوا خشوعًا وصلوا فان الا م خشوع به تستجاب الصلاة
قضى الله ان الذين ينيبو ن بعد الشقاء لهم بركاتُ

فآدم بعد الخطيئة تاب لذلك فاز بنعمى الفدى

ناب الى الله اقبل وتاب . والبيت الثاني مأخوذ عن قول صاحب الزبور القلب المتخشع لا يرذله الله

﴿ ١٣٣ ﴾

الماع الى سدوم وعمورة وحلول سخط الله عليهما

ايا قوم لا تنسينّ سدوما وكيف جزى الله قوماً غشوما

فبالنار ارداهمُ اجمعينا وقد صير الارض ايضاً جحيما

وغادرهم عبرةً لحذا مر يا ايها الشعب تحيا اثيما

خف العدل والجأ الى ظل تقوى فمن حلّ في ظل تقوى نجا

﴿ ١٣٤ ﴾

كلام عن باعة الطعام الذين جعلوا اثمان الطعام نارًا لكي يكتسبوا سعادة الغنى السريع من تعاسة ذلك الشعب المسكين

وقد كان بعض تخيَّر ردءًا لنعمته ما عرا الناس رزءًا

فاغلى الطعام وصير جزءًا من العيش اغلى من التبر جزءًا

نخيبه عجلات الكرام جوارًا اتت بالمآكل ملأى

يوزِّعها آل برٍّ على الا م جميع ولا ثمنٌ يمترى

الردء العون . والتبر الذهب . يستفاد من البيت الثاني ان القوت ارتفع ثمنه حتى ساوى الذهب غلاءً وهو كلام يوهم ظاهره المضاربة مع ما ورد في مقدمة القصيدة اذ ذكرت غلاء القوت في نيويورك . والتوفيق بين العبارتين هو ان حاجات المعيشة في سان فرنسيسكو رخيصة لخصب اراضيها ويقال ان اثمانها هنالك كاثمانها في دمشق . يمترى يُطلب

١٣٥

كلام عن اولئك الطماعين ودفع العجب لحدوث الزلزال

أ ابصرت اعمال اهل الطمعْ   وما لهمُ من وخيم الجشعْ
وقل ما حشاهم فلو كان صخراً   لرقَّ لمن نكبوا وانصدع
فلا عجب وهمُ في الوجود   اذا ماد طود علا او وقع
وكلُّ التعجب لما افكـ   ـرُ فيهم كيف المحيط رسا

الجشع طمع الانسان بما هو لغيره. ماد اضطرب. الطود الجبل

١٣٦

الكلام عن حالة البحر في آن الزلزلة

وقد ابصر البحرُ تلك العوادي   فكان شبيه حزين الفؤادِ
تقاصر حزناً كمن غاض عزماً   بما راعه من خطوب شدادِ
ألا فاعجبوا كيف يقسو الفتى   بخطب له رقَّ قلب الجمادِ
اما كان شرٌّ اذىً من عصيـ   ـب النوازل آمال ذاك الفتى

في هذا البيت المربع اشارة الى سكون البحر كما علمت ذلك بالسؤال من الخواجا نقولا ابي ريحان وتكذيب لما روته بعض الصحف عن اضطراب البحر واندفاع امواجه على المدينة وغاض ضد فاض. وعصيب شديد. وذاك الفتى اي الذي اغلى اثمان القوت الضروري

١٣٧

القول بان الناس فاجع الناس وان الطوارىء الخارجية ليست ذات الشأن العظيم

وان كنت تعلم ان البوادرْ   بامثال هذا المصاب نوادرْ
ولكن اماني كلِّ فتىً   تكون عداد الثواني حواضرْ

وهذي تجيء باضعاف تلك مصائب عظمى تشق المرائر

فقل فاجع الناس ناس ولا تولِّ الملامة حكم القضا

ولى الملامة فلانا لامه

١٣٨

كلمة عن وقوف الزوارق عن المسير حينما حدث الزلزال والحريق

واما الزوارق فامتنعت مسيرًا وفي كنّةٍ هجعت

نظير صحاب اذا نظرت لها مغنما طيّباً اسرعت

واما اوان مصاب الصديق فما نظرته ولا سمعت

فمصلحة النفس دون سواها تكون لديها صحيح الولا

الكنة وقاء كل شيء

١٣٩

الكلام عن حمل البرق ذاك النبأ الى جميع الجهات

وقد حمل البرق ذاك النبا الى ما تباعد او قربا

كذا التلفون حكى ما جرى وقص الحديث على الاقربا

وصحف الولايات اصدرن حالاً خصوصي جزء روى العجبا

وفي كل اطراف انكل سام درى الناس اجمع ما قد جرى

انكل سام او العم سام اسم خصوصي للولايات المتحدة

١٤٠

الكلام عن الحزن العمومي · وعن اسراع مجاوري المدينة الى الاغاثة

فكنت ترى الحزن عم الجميعا واذرى سحاب العيون نجيعا

وحل القلوب اضطراب شديد وقد أخذوا روعة وخشوعا

ومن في جوار المدينة هبوا لانجاد من قد اصيبوا سريعا

تجاروا الى البرّ طرًّا ولكن على قدره كل مرءٍ حبا

النجيع الدم. حبا جاد

﴿ ١٤١ ﴾

الكلام عن اقبال مجاوري مدينة سان فرنسيسكو بالامداد

واذ ابصر الناس من اقبلا وقد جلب الماءَ المأكلا

وانهمُ ولئن نُكبوا فما اغفلتهمُ عين العلا

اعيد اليهم بعض السكون الذي كان من قبل مرتحلا

وقاموا صفوفًا لدى العجلاتِ لكي يردوا الماءَ ورد القطا

القطا طائر في حجم الحمام يسير اسرابًا وهو الذي يخاطبه الشاعر بقوله

اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويتُ اطيرُ

﴿ ١٤٢ ﴾

تشبيه المنكوبين حين تناولهم الامداد بالاسرائيليين حينما كانوا يلتقطون المنّ والسلوى

اذا رُمت تشهد في ما تولى قد التقط الناسُ منًّا وسلوى

وكانت تموج الروابي بهم كما ضرب الريح بحرًا فارغى

عليك بشهدهم حين ذاك فانك من قوم موسى بمرأى

تشاهد من كل ناحية الى رزقه كل مرءٍ سعى

﴿ ١٤٣ ﴾

ذكر تآلف الناس في آونة الشدة وتساويهم كرامة حينئذٍ

واذ امّتِ الخدر شمس الفلكْ وعمَّ البسيطة ثوبُ الحلكْ

غدا الناس كالحلقات والا | لجيش على اهبة المعترك
ولكنهم في المقام سواء | ولحنُ استغاثتهم مشترك
وقد ايقنوا ان كل الانام | بنون ابوهم رب سما

امت قصدت · والخدر الستر · وامت الحذر شمس الفلك اي احتجبت · الحلك الظلام

١٤٤

القول بان صروف الزمان ترغم الناس ان يجاهروا بحقائق كانوا يعاندون في التسليم بها لما كانت حالتهم في سعة ورخاء

وذا بعض ما يجتني بالشدائد | قطوفاً حلت من كروم الفوائد
فان حقائق جلّى كثارٌ | تكابر عمداً بها وتعاندْ
فيرغمها صرف دهر يعيد | الى منهج الحقّ من كان حائد
لان الصروف تزيل السجو | ف تنسجها كبريا او ريا

القطوف العناقيد · السجوف الاغطية · المكابرة هي ان يكون الانسان يعرف حقيقة صادقة لكنه لا يسلم بصحتها لغاية في نفسه

١٤٥

الكلام عمن لجأ الى القرى الدانية من المدينة

وكم زمرٍ تابعت زُمراً | ميممة دانيات القرى
وقد نهجوا في مسالك شتى | كرِجل الجراد اذا انتشرا
فكانوا يلاقون صدراً رحيباً | وكلٌّ محياً حكى قمرا
ويُعطون كل الذي يطلبو | نَ ان كان من ماٌ كل او كسا

الرجل من الجراد القطعة العظيمة منه · المحيا الوجه · والدر الرحيب كناية عن الاستقبال الحسن · والوجه الجميل كناية عن البشاشة

١٤٦

الكلام عن الرئيس روزفلت لما بلغ اليه نبأ المصاب

واُبلغ روزفلتُ ما حدثا بلاء دها الشيخ والحدثا

فكان كصفصافة زُعزعت وللفور فوق البساط جثا

تصبّبُ اطرافه عرقاً حزين الفؤاد لما كرثا

أبٌ ببنيه العِزاز اصيب فقام يرجّي عزيز السما

روزفلت هو رئيس الولايات المتحدة الحالي. فورًا اي حالاً . كرث اشتدّ . عزاز جمع عزيز. وعزيز السماء اي الله عزّ وجلّ

١٤٧

الكلام عن صدور امر الرئيس

باجتماع مجلس النظار ومجلسي الامة — مجلس الشيوخ ومجلس النواب —

واصدر حالاً عجولَ الاوامرْ ليأتي على عجل كلُّ ناظرْ

ويلتئم المجلسان اللذان هما ثقة الشعب عند الاوامرْ

وافراد كلٍّ لبـاب العظام أُنيبوا بغالب رأيٍ مجاهر

فقولهمُ قول كل الولايا تِ ما قد تدانى وما قد نأى

الاوامر اولاً جمع امر ضد النهي. وثانياً جمع امر بمعنى الحادثة . ولباب العظام اي خلاصة العظام. ونأى بعد

١٤٨

الكلام عما جرى في المجتمع

ولما لفيف الكرام تنظمْ ثيودور بين الجميع تكلمْ

روى ما عرا بكلام جرى على اثره الدمع اشبه بالدم

فكل محيًّا علاه اكتئابٌ وكل فؤادٍ بحزنٍ تضرَّم

ومن بعد ذلك دار الحِوا م رُ فيما به دفعُ ما قد طرا

ثيودورا اسم رئيس الجمهورية الحالي· الحوار المباحثة

﴿ ١٤٩ ﴾

ذكر ما تقرر اجراؤُه

فعُيِن حتماً على المركباتِ تسير بلا بدلٍ بالأُساةِ

وتحمل ما ذخرته الحكو مة كي يسعف الشعب في النكبات

لباساً خياماً ما كل قيم م تها الف الف من الدلرات

وان يحسب الناس كلهمُ لدى من سينفق هذي سوا

الأُساه جمع آسٍ وهو الطبيب· الدلر قطعة نقود معروفة

﴿ ١٥٠ ﴾

الكلام عما اجرته لجان البر

كذاك لجان المبرَّات طرًّا قد اجتمعت لتقرِّر امرا

فكان القرار الحباء السريع بما قد تجمع من قبل ذخرا

وان تطلب الصدقات ويرسـ ـل ما يتدفق من بعدُ تترى

ويعلن في الصحف ياقوم جودًا فان الاوان اوانُ السخا

يرسل تترى اي تتابعاً· والحباء الاحسان· وطرًّا جميعاً

﴿ ١٥١ ﴾

الكلام عن اصحاب الجرائد الاخبارية والمجلات العلمية

واما المجلات والصحفُ فمسلكها كله شرفُ

واقلامها ومواهبها تبارت معاً سحباً تكفُ

فلو ان صخرًا وعى قولها لكان الى البر ينحرف

وذاب اكتئاباً على من اصيب وسال على الترب سيل الحيا

تبارت تسابقت . تكف تهطل . الحيا المطر

۱٥٢

ذكر رسم نُشر في بعض الصحف والمجلات يمثل اباً يرى بنيه طعمة للنار

وكم نشرت مشهدًا رائعا يغادرُ رشد الفتى ضائعا

اب يشهد النار حاطت بنيه ولا يستطيع لها دافعا

فيمتلك الحزن احشاءه ويترك مدمعه هامعا

تمني لو انَّ ملاك الردى نحاهُ وجانب من قد نحا

الرائع هنا المخيف . الهامع الهاطل . نحاه اتى نحوه . اي تمنى لو ان الموت قصده دون ابنه

۱٥٣

ذكر رسم امهات حزانى على من فقدن من بنين وبنات

وكم صوِّرت امهاتٌ حزانى حرِجن صدورًا كُسفن عيانا

يبكّين كل فتى وفتاةٍ يحاكون زهرًا يميسون بانا

ويندبن ندباً لو ان فؤاد الا م خطوب وعاه لذاب حنانا

مشاهد تستنهض العالمين لكي يلجوا في سباق الندى

حرج صدره ضاق

﴿ ١٥٤ ﴾

الكلام عن تاثير اقوال المجلات والجرائد على مجموع الشعب الاميركي

فكنت تشاهد ان الاصاغر تسابق في المكرمات الاكابر

فمن كانس الطرقات الى ركفلر رب الغني والمتاجر

وما من حديث سوى كيف نسطيع انجاد اهل الجدود العواثر

هم الاخوة الاقربون ففرض علينا رعاية عهد الاخا

اصحاب الجدود العواثر اي التعساء والمراد بهم المنكوبون . ووجه تسمية المنكوبين اخوة اقربين هو انهم اميركيون او متوطنون في اميركا فهم اقرب في عرف الحكومة من بقية الامم اليهم

﴿ ١٥٥ ﴾

الكلام عن الهبات من عموم الشعب

لذلك كانت تفيض الهبات الوف الالوف من الدلرات

نظير السيول التي تجرف المدائن تجمع من قطرات

ومن اكبر الناس سناً الى فتاة برابعة السنوات

تجود بما ملكته سنوتاً حباها ابوها لتلهو بها

السنت جزء من مئة من الدلر «الريال الاميركي» وهو اصغر قطعة نقود في الولايات المتحدة

﴿ ١٥٦ ﴾

الكلام عن اهتمام المعامل والشركات بامداد المنكوبين

كذاك المعامل والشركات الى عمل البر مستبقات

تراها بغير حساب تعد لمن قد اصيبوا نفيس الهبات

فاين اقمتَ واين ذهبتَ   حديث عن الخطب والصدقات
وصارخ صوت يقول عطاءً   كما صاح يونان في نينوى

الهبات العطايا

﴿ ١٥٧ ﴾

الكلام عن اهتمام الملاعب بامداد المنكوبين

وباتت نوادي الغنى والنشائد   مثالاً لمن يقتدي بالمحامد
وقد قامت الخطباء خلال الا   م مناظر توضح نهج الاماجد
وتلقي عظات تذيب القلوب   كأن الملاعب صارت معابد
ووارد تلك الملاعب خُصّ   بمن نالهم جور دهر قسا

نوادي جمع نادية اي مجمع القوم · ونوادي الغنى والنشائد اي الملاعب « والقهاوي » · والمناظر فصول التمثيل والغناء · والمراد في الشطر الاخير من اصيبوا بالزلزال

﴿ ١٥٨ ﴾

وصف بلاغة خطباء الاميركيين

فحولٌ اذا سابقوا سبقوا   ومهما نحوا مطلبًا شوّقوا
بديع البيان بيانهمُ   واصل في المنطق المنطق
وقد نسقوا حكمةً حكمةً   كما الدرُّ بالدرِّ ينتسقُ
معانٍ هي الخمر خمر العقولِ   بلفظ هو الزهر زهر الربي

تقدم الكلام عن هذا البيت في المقدمة · نحوا هنا اختاروا وقصدوا

﴿ ١٥٩ ﴾

الكلام في الموضوع نفسه

وكلٌّ سبا كل طرف بطرفه   واورد ابدع وصف بوصفه

اذا مالَ مالت قلوب الجميع ‏ ‏ ‏ ‏ وتمسك عن كل حرف لحرفهْ

ويمضي مضيَّ الجواد الكريم ‏ ‏ ‏ ‏ ويختلب السامعين بلطفه

اذا ما اشار بيمنى فتعظم ‏ ‏ ‏ ‏ وقعاً كوقع القنا

القنا الرماح٠ وفي البيت الاخير اشارة الى مراعاة قاعدة خطابية شهيرة

﴿ ١٦٠ ﴾

تشبيه خطباء الاميركيين باعظم خطباء العالم

تخال ذمستين يجلو بيانَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ ليدفع اتهامه بالخيانَهْ

وبولس قدام اغريبيا ‏ ‏ ‏ ‏ تدفق يروي نصوص الديانه

وقسّ بن ساعدة في عكاظٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يبين للناس شرَّ المجانه

فابلغ قولٍ باقوى احتجاجٍ ‏ ‏ ‏ ‏ مقال اولئكمُ الخطبا

في الكلام تلميح الى ثلاثة خطباء مشهورين٠ الاول ذيمستين شيخ خطباء اليونان وكان مرّة قد اتهم بخيانة فدافع عن نفسه بخطبة تعدُّ انفس آثاره فحجَّ بها اخصامه٠ والثاني بولس خطيب النصرانية وخطبته امام اغريبا الملك تعدُّ اجود خطبه٠ والثالث قس بن ساعدة خطيب العرب قبل الاسلام وخطبه في عكاظ مشهورة بالبلاغة والتأثير البالغ

﴿ ١٦١ ﴾

تشبيه الخطيب بالملاك

ترى فردهم حينما وقفا ‏ ‏ ‏ ‏ ملاكاً على ملا اشرفا

ويشرع يسرد اقواله ‏ ‏ ‏ ‏ وقد جانست طُرَفٌ طُرفا

اوانًا يبكّتُ بذخهمُ ‏ ‏ ‏ ‏ وآنًا يسقّيهمُ قرقفا

تولى اعنة امياهم فبات يصرّفها كيف شا

اشرف عليه اطلع عليه من فوق· الطرفة الملحة المستحسنة جمعها طرف· القرقف الخمر· اي تارة يؤنبهم وطوراً يمدحهم· اعنة جمع عنان

١٦٢

مقدمة الخطبة = ان الله خلق كل شيء لغاية

يقول: المهيمنُ رب الازلْ ولا شكّ علةُ كل العللْ

برا كل شيء له غايةٌ يعود اليها اذا ما انتقلْ

ويظهر كلٌّ بموقفه بشأنٍ اعزّ ومراى اجلْ

وهادي التعقل يهدي الى مواقف كلٍّ وما من مِرا

١٦٣

الكلام عن الغاية التي اوجد الله المال لاجلها

فما اوجد المال كي يخزَنا ونجنيَ في مجتناه العنى

ولا كي يكون ازاهير روض بمشهدها ندفع الحزَنا

ولا باعثاً للاذى فالاله برا كلّ ما قد برا حسنا

وما هو الا قليلاً يفيد قوام البقا غير بعض ثرى

مفاد البيت الاخير ان المال الا قليلاً منه يكفي لحاجات الحياة ما هو الا تراب لاقيمة له فالاكثار منه لا يعود بفائدة· والمتلخص من ذلك ان المال اوجده الله لكفاف المعاش ليس الا· لا للخزن ولا لتكبد التعب في جمعه ولا لاتخاذه زينة او نزهة للنواظر

١٦٤

كلام في الموضوع عينه

فقد أُوجد المال منذ القدم لسن التعامل بين الامم

فيُبذَل ما بين افرادها　　لصون الحياة ودفع العدَم

لما يكتفي من طعام ولبس　　وما يرتضي سكناً في الظلَم

ولم يوجدِ المال في البدء كي　　يكون حلًى او لتشرى الحِلى

العدم الفقر

﴾ ١٦٥ ﴿

المال وديعة من الله بين ايدي البشر

وما المال الا وديعة ربٍّ　　تداوله عَقِبٌ بعد عِقبِ

وحافظهُ شرَطيٌّ فايا م　　نَ ناداهُ داعٍ حثيث يلبي

وليس له منه الا الذي　　حباه الى اهل بعدٍ وقربٍ

فما يتبقى نصيب سواهُ　　وعنه ينـاقش يوم النقاش

تداوله عقب بعد عقب · اي اخذه هذا مرة وهذا مرة · العقب بكسر القاف واسكانها الولد وولد الولد · المناقشة المحاسبة وفي حذف الشين نوع بديعي هو الاكتفاء كقول الشاعر حتى غدا يخجل الاغصان حين يمي = اي يميل او يميس وقد حذفت الشين مع وجود القرينة ويصحُّ بدل ذلك وضع كلمة الجزا

﴾ ١٦٦ ﴿

حضٌّ من يقيم في المباني الفخيمة على الامداد

ايا من يقيم بابهى المباني　　تكاد تناطح افق العنانِ

أَلا تنظرنَّ الأُلى شيدوا　　أُصيبوا فذاقوا خلوَّ البنانِ

أَأَمنُ ان لا ترى يومهم　　أَأعطاك دهركَ عهد امانِ

اذن فلنكن لهمُ مثلما　　نريد الورى ان عرا خطبنا

١٦٧

كلام في الموضوع عينه

لنبنِ صروحاً بكل فؤادِ　　فنأمنَ من غائلاتٍ عوادِ

لانَّ المبرَّة تطفىء ذنباً　　كما الماءُ يطفيءُ غلة صادِ

وذلك يولي ولا ريب نفع الا　　م عباد ومرضاة رب العبادِ

بهذا متاجرة الوزناتِ　　مضعفَّةٌ حسبما يشتهي

البيت الثاني ماخوذ عن حكمة ابن سيراخ· والرابع يشير الى آية في الانجيل مشهورة

١٦٨

مخاطبة سيدات اميركيات وبيان نوع من انواع التبرج مستعمل عندهن

ايا من يتهنَ بلبس الحريرِ　　حواسرَ عن يقق في الصدورِ

كشفنَ اليدين الى المنكبين　　ليظهرنَ حسناً اتمَّ ظهورِ

الا اذكرنَ ان مثيلاتكنَّ　　هنالك بتنَ طعام السعيرِ

عليكنَّ حسرُ الصدورِ لبرٍّ　　وكشف اليدين لجود همي

حواسر جمع حاسرة اي كاشفة· يقق ابيض· وفي كلمة هنالك نوع بديعي لاحتمال هذه الكلمة معنيين الاول الاشارة الى سان فرنسيسكو وما لقيت سيداتها وهو الاظهر والثاني الاشارة الى محل العذاب المعد لمن اهتمَّ بملذاته واغفل واجباته نحو اخوته بالبشرية فهو بهذا يخوّفهن من القصاص ويحضهنَّ على البرِّ الذي يطفيءُ نار الذنب كما يطفيءُ الماءُ النار· وهمى هطل

١٦٩

ضرب مثل في عمل الاحسان = مثل نحلة تساعد نحلة ثانية =

اذا نحلة جنتِ العسلا　　وخاذلها العزم اذ ضؤلا

تبادرُ اخرى لاسعافها　　وتدفع عن سعيها الفشلا

فكانت مناصرة الاخت عندالا　　م ونى هي ما جنت الاملا

الا نشين على نحلة　　بفرض الاخاء تذكّرنا

الونى التعب

١٧٠

ضرب مثل في تكبير المصاب على من اصيب = مثل ذئاب سليمة تفترس ذئبًا جريحًا =

وان جُرح الذئب ثارت ذئابٌ　　عليه لتغرزَ ظفرًا ونابْ

فزيدَ على شدّةٍ شدةً　　ويعروه فوق العذاب عذاب

فيا سيداتِ انحن الذئابُ　　ام النحلات بهذا المصاب

بافعالنـا لا باقوالنـا　　سيذكرنا الناس في ما عنى

١٧١

خطاب للسيدات ايضاً ۰ والماع الى نوع من زينة الشعر

ا يا صاقلات سباط الشعورِ　　فيرسلنها في متون الصدورِ

توجّ كما اجّ شعلة نارِ　　لتطفي من الرشد لامع نور

صقالاً لما قد حُبيتنّ من　　هبات الكريم كريمَ شعور

هنا مطلب وجب ما تأخ　　م رَ عنه سوى من حشاه صفا

الشعر السبط هو الشعر الاملس وشعور السيدات الاميركيات منه ۰ وتوجّ تلمع وذلك بكيها صقلاً ۰ وكريم الشعور اي كريم العواطف ۰ والصفا الصخر

١٧٢

الماع الى نوع آخر من زينة الشعر

بحق المفارقِ اذ تُفصلُ　　فتبدو كما سلك الجدولُ

وقد جمع الشعرُ في قمةٍ كما قام في اكمة معقلُ
ودبوس شعر بدرٍّ ترصّ م عَ فيها كما علمٍ يجعلُ
الا ما جملتن موقفكنّ بذا الجللِ المختشى هكذا

﴿ ١٧٣ ﴾

استجلاء مظهر برّ من مظهر تلك الزينة

فتجري الانامل جري الجداول وتبنى المعالي بناء المعاقل
وتبر العطايا يرصعها بحرِ العواطف درُّ الفضائل
فواضلكنّ بذا علَمٌ لحسن الصنيع وغر الشمائل
اذا ذكرت في محافل قومٍ تضوّعُ نفحاً كنفح الكبا

الفواضل جمع فاضلة وهي النعمة الجسيمة ۰ والشمائل جمع شمال اي الطبع وغر الشمائل اي كريم الطباع ۰ وتضوع اي تتضوع كما قال المتنبي

لنا ولاهلها ابدًا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

اي تتلاقى ۰ والنفح الفوحان ولا يقال الا في الريح الطيبة ۰ والكبا البخور

﴿ ١٧٤ ﴾

وصف نوع ثالث من زينة الشعر

بحق الشعور على المفرقِ تؤلف اشبه بالفيلقِ
وقد بذخت مثل قمة طودٍ بغير سبيل لمستطرقِ
وقد جمعت في القذال شعور حكت حلقاً داخل الحلق
الا ما جملتن هذا شبيهاً ببيض الايادي التي ترتجى

المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق الشعر فيه ۰ الفيلق الجيش ۰ بذخت علت ۰ والقذال ما بين نقرة القفا الى الاذن ۰ والحلق المذكور هو حلق السلاسل لا الاقراط

﴾ ١٧٥ ﴿

ذكر شبه بين تلك الزينة وما يجب ان يكون امداداً للمنكوبين

اذن فتكون كرام العطايا سرايا قد اتصلت بسرايا

تقوم بوجه خطوب الزمانِ مهزّمة عاديات الرزايا

على اثرها من أُصيبوا صفوفاً وقد امنوا من طروق المنايا

لان على بُسُطٍ من لجينٍ ثواؤهم فاستطابوا الثوا

السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش . لجين فضة . والثواء الاقامة . شبه تجمع الحسنات بتجمع الشعر وحينئذٍ تحجب الاكدار عن الناس كما يحجب ما وراء مقدمة الراس حينما يكثف فيها الشعر وشبه اجتماع الناس بالغدائر المستديرة كالحلقات . وذكر بسط اللجين اي الفضة من باب تشبيه بياض القفا بالفضة واراد ببسط الفضة العطايا التي يجاد بها

﴾ ١٧٦ ﴿

وصف نوع رابع من زينة الشعر

يحق الغدائر ايان تضفرْ بدائع نقش على صفح مغفرْ

فويق القذال مدوّرة كطغراء عبد الحميد المظفّرْ

لها هدبتان كما يتجعّـ م دُ بالريح ماء غدير تحدّرْ

بهذا وصائف خُصّت وكم من زمان لاتمام هذا مضى

المغفر الخوذة . وهدبتان طرفان . وهما تجعدان وتبرزان خاصة كما يبرز الخطان الواردان في الطغراء الى يمينها . والتشابيه الثلاثة مصيبة تمام الاصابة وهذا النوع من الزينة يحتاج الى نفقة و يقوم بعمله وصائف (خادمات) خصوصيات و يقتضي وقت متسع لكي تستطيع الوصيفة الماشطة ان ترتب شعر السيدة الطالبة ترتيب شعرها بحسب ذاك الزي . ولا يخفى ان ذكر اسم الطغراء السلطانية تاجاً للراس وعنواناً للكرامة والاكرام بيان عبودية للذات الشاهانية ايدها الله

١٧٧

استطراد الى طلب رفد المنكوبين شبه بين تلك الزينة وزينة المجد الحقيقي

أَلم يحلُ ضفرُ الاكاليل مجدا　　يخـلّد عهداً يعاقب عهدا
على قمة المكرمات استقرّت　　كما قام في العرش ملْك مفدّى
بفيض نوالٍ وتعزيةٍ　　كنهيٍ اذا فاض ماءً وشهدا
فذلك مغفر كُنّ اذا　　رأيتنّ جيش الصروف عدى

المفدى الذي تبذل عنه الفدية وبالتالي العزيز الذي تبذل له الارواح . النوال العطاء . النهي الينبوع

١٧٨

كلام عن اخذ الاميركيات انواعاً من الاكسية عن الشرقيات واستحضارهنّ الفراء السبيري

بحق اهتمام بابهى لباسٍ　　عن المشرقيات رب اقتباسٍ
وحق الفراء السبيري البديع　　به عنقُ ذات المحاسن كاسي
تدلى الى الخصر او تحت ذاك　　نظير حمائل ربّ حماسٍ
فزُيّنّ صدرٌ بتخريم صدر　　وبانت نحورٌ نحور مها

ذكرت الملابس الماخوذة عن المشرقيات والمراد بهن اليابانيات دون سواهنّ وملابسهن الشرت وست والكيمونا . وهذان الصنفان مما تكاد التجارة فيه تكون محصورة بتجار الجالية السورية . حمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف . والنحور جمع نحر وهو اعلى الصدر

١٧٩

استطراد من وصف تلك الملابس الى طلب الامداد

الا ما اجتلبتنَّ خير مديحٍ باجلى واحلى مقالٍ فصيحِ
يهبُّ اليكنَّ من مشرقٍ كما من شمال كهبَّة ريحِ
ويحفظه خالد الذكر ضمن صحائف تبقى بقاءَ الصفيحِ
فذلك افضل ما يكتسى جلاليب لا يعتريها بِلى

الصفيح السماء · الجلاليب جمع جلباب وهو ثوب متسع خاص بالمرأة

١٨٠

ذكر نوع من المرائي عجيب الصنعة اوجده الخواجات حاوي اخوان اصحاب معمل المرائي في نيو يورك وهو مما يستعمل في منازل الكبراء خاصة

بحقٍ صحائف كالكُتُبِ لحفظ رسوم ذوي الرُّتبِ
على وجه بلورها خير رسم لواشنطونَ وكل ابِ
وهنَّ مراءٍ لمعمل حاوي اتى صنعها اعجب العجبِ
تريكنَّ حسن الوجوه وحسن الا م ثواب الذي ناله الكرما

كل ابٍ · تدعو الامة الاميركية كل عظيم خدمها بامانة بابي الشعب لانه اهتم بابنائها اهتمام الاب ببنيه

١٨١

استطراد من المرائي الى الحض على فضيلة الاحسان

الا تحسبنَّ الليالي مراء لقبح الملام وحسن الثناء
وفي كل مصر لمن كان برَّ الا م فعال مديح كزاهي «الضياء»
نفيس «كقُرْط» عزيز الوجود فيغدو بحق «هلال» سناء

« ومقتطف » الشكر قد زانه وحسبك مقتطفاً يقتني

في البيت توجيه الى المقتطف والهلال والضياء ومجلة سركيس التي اشير اليها بالقرط فكلمة سركيس واردة تحريفاً عن سرجيوس ومعناها القرط حلية الاذن

١٨٢

في الموضوع عينه

يا قوم انتم « مرآة غربٍ » بجود اكفٍّ وجودة قلبِ

« دليلي » بعوثكم ضمن صين وهندٍ وسورية وفلبيّـن

لذاك « المهاجر » ملء « المحيط » روى وصفكم فوق « منبر » عجب

ومن ضاء « كوكبهم » للبعيد أيلوون وجهاً عن الاقربا

في كلمة فيلبي مقصدان الاول ان تكون الكلمة تامة فتكون مدينة فيلبي احدى مدن مكدونية في تركية اوربا التي كتب اليها بولس الرسول رسالته المشهورة · والمراد تركية اوربا كلها من باب تسمية الشيء باسم جزئه وبعوث مرسلي اميركا الى تركية اوربا كثيرة والثاني ان تكون الكلمة غير تامة والمراد فيلبين اي الجزائر المشهورة التي وضعت الولايات المتحدة يدها عليها وهذا المعنى ايضاً صحيح وهو الاولى · واما حذف النون فمن باب الاكتفاء البديعي ومثاله قول الشاعر

وما اكتفي يخجل الاقمار حين بدا حتى غدا يخجل الاغصان حين يمي

اي يميس او يميل · ومن ضاء كوكبهم اي من ضاء فضلهم ككوكب · ويلوون وجهاً كناية عن الاعراض وعدم الاكتراث · وفي البيت ذكر جرائد نيويورك · الكوكب · والمرآة والدليل · والمحيط · والمهاجر · والمنبر

١٨٣

في الموضوع عينه

ينعتمُ « بستان » نبل ثمارا وكنتم بحسن المآتي منارا

«وكلمة» كل الورى انكم كرُمتمُ فرعاً واصلاً نضارا
شعاركم حب «جامعــة» فلا تهملوا ما اتخذتم شعارا
فان به نيل اكرم ذكــر اذا ليل ذاك الرقاد سجا

المنار موضع النور والعلَم. والنضار من الشجر الطويل المستقيم الغصون. وفي الكلام تشبيه القوم بالشجر وانهم كرماء الاصول اي الاباء والفروع اي الابناء. والشعار في الاصل العلامة في الحرب والمراد هنا العلامة مطلقاً. وليل ذاك الرقاد اي الموت. سجا سكن. وفي البيت ذكر الكلمة مجلة سيادة العلامة الجليل الاسقف رفائيل هواويني. والبستان الجريدة السياسية في لورنس ماس. والجامعة المجلة العمرانية

﴿ ١٨٤ ﴾

عقد آيات من رسالة الرسول يوحنا الحبيب الثانية تحضُّ على الاحسان

يقول الحبيب «لراءٍ اخاهُ بضيق واغلق عنه حشاه»
«أأنت من الله» او «انت من تثبت قلباً بحب الاله»
«فمولود ربك صانع برٍّ» «بحق بدا لا بلغو الشفاه»
«بذلك يعلم ان من الحقِّ م جاءَ ومنه يفوز رجا»

اللغو اصلاً ما لا يعتدُّ به من الكلام والمقصود هنا كلام المداهنة والرئاء

﴿ ١٨٥ ﴾

استطراد من الحض على فضيلة الاحسان الى الكلام عن وصايا المسيح

اذن فلنهبَّ لهذي الفضيله نطيع وصايا العليّ الجليله
فان الرسول يقول اتبعوهُ «وصاياه حقٌّ وليست ثقيله»
«وحملي خفيفٌ» يقول يسوع تعالوا اليه وجارُوا سبيله
يكن راجح الوزن ميزانُنــا اذا وقف الناس يوم القضا

المراد بالحمل الشريعة وهذا المجاز من نوع الاستعارة · وحملي خفيف اي ليس العمل بموجب شريعتي يعجز الطاقة البشرية · وراجح الوزن ميزاننا اي تكون اعمالنا الصالحة راجحة على مساوئنا

﴿ ١٨٦ ﴾

بيان تأثير اقوال الخطباء في قلوب السامعين

وقد كانت الناس تولي السماعا   وتستنفر الزفرات تباعا

فتبكي بكاء الشقيق الشقيق   وانفسها طائرات شعاعا

وكلٌّ ابان اتمّ ارتياحٍ   ليبذل من ماله ما استطاعا

فلو ان مالاً طما كثرةً   لكان كعجاج بحر طما

استنفره اصلاً حثه على النفير ودعاه فاجابه · والمراد هنا الدعاء فالاجابة · طارت نفسه شعاعاً اذا تمزّقت وتفرّقت من الخوف

﴿ ١٨٧ ﴾

نتيجة ادبية

اذا كان هذا البكاء بكانا   اذا ما اصاب البلاء اخانا

فاي بكاء لنا يوم حشر   اذا كان شرُّ الجزاء جزانا

اذن فلندع كلّ امنيّةٍ   تسوء لنعطى هناك الامانا

بدارِ فان مآثمنا   كبحر يكاد يغرّقنا

﴿ ١٨٨ ﴾

ذكر سير قطارات الامداد قاصدة مدينة سان فرنسيسكو

وعند انبثاق نهار الخميسِ   ليوم خلا من بلاء خميسِ

رايت القطارات ملء الخطوط   وفيها الاطباء مثل خميسِ

فيُبذَل ما بين افرادها لصون الحياة ودفع العدَم
لما يكتفى من طعام ولبس وما يرتضى سكناً في الظلَم
ولم يوجدِ المال في البدء كي يكون حلًى او لتشرى الحلِى

العدم الفقر

﴾ ١٦٥ ﴿

المال وديعة من الله بين ايدي البشر

وما المال الا وديعة ربٍّ تداوله عَقبٌ بعد عِقبِ
وحافظــهُ شرَطيٌّ فايا من ناداهُ داعٍ حثيث يلبي
وليس له منه الا الذي حباه الى اهل بعدٍ وقربِ
فمـا يتّبقى نصيب سواهُ وعنه ينــاقش يوم النقا—ش

تداوله عقب بعد عقب . اي اخذه هذا مرة وهذا مرة . العقب بكسر القاف واسكانها الولد وولد الولد . المناقشة المحاسبة وفي حذف الشين نوع بديعي هو الاكتفاء كقول الشاعر حتى غدا يخجل الاغصان حين يمي = اي يميل او يميس وقد حذفت الشين مع وجود القرينة ويصحُّ بدل ذلك وضع كلمة الجزا

﴾ ١٦٦ ﴿

حضٌ من يقيم في المباني الفخيمة على الامداد

ايا من يقيم بابهى المبـاني تكاد تناطح افق العنانِ
أَلا تنظرنَّ الأُلى شيدوا أُصيبوا فذاقوا خلوَّ البنانِ
اتأْمنُ ان لا ترى يومهم أَأعطاك دهركَ عهد امانِ
اذن فلنكن لهمُ مثلما نريد الورى ان عرا خطبنا

﴿ ١٦٧ ﴾

كلام في الموضوع عينه

لنبنِ صروحاً بكل فؤادِ فنأمنَ من غائلاتٍ عوادِ
لانّ المبرّة تطفىء ذنباً كما الماء يطفئ غلة صادِ
وذلك يولي ولا ريب نفع الا م عباد ومرضاة رب العبادِ
بهذا متاجرة الوزناتِ مضعفّةٌ حسبما يشتهي

البيت الثاني ماخوذ عن حكمة ابن سيراخ · والرابع يشير الى آية في الانجيل مشهورة

﴿ ١٦٨ ﴾

مخاطبة سيدات اميركيات وبيان نوع من انواع التبرج مستعمل عندهن

ايا من يتهنَ بلبس الحريرِ حواسر عن يقق في الصدورِ
كشفنَ اليدين الى المنكبين ليظهرنَ حسناً اتمّ ظهورِ
الا اذكرنَ ان مثيلاتكنّ هنالك بتنَ طعام السعيرِ
عليكنّ حسرُ الصدورِ لبرّ وكشف اليدين لجود همي

حواسر جمع حاسرة اي كاشفة · يقق ابيض · وفي كلمة هنالك نوع بديعي لاحتمال هذه الكلمة معنيين الاول الاشارة الى سان فرنسيسكو وما لقيت سيداتها وهو الاظهر والثاني الاشارة الى محل العذاب المعد لمن اهتمّ بملذاته واغفل واجباته نحو اخوته بالبشرية فهو بهذا يخوّفهن من القصاص ويحضهنّ على البرّ الذي يطفئ نار الذنب كما يطفئ الماء النار · وهمى هطل

﴿ ١٦٩ ﴾

ضرب مثل في عمل الاحسان = مثل نحلة تساعد نحلة ثانية =

اذا نحلة جنتِ العسلا وخاذلها العزم اذ ضوّلا

تبادرُ اخرى لاسعافها	وتدفع عن سعيها الفشلا
فكانت مناصرة الاخت عند الا	م ونى هي ما جنت الاملا
الا نثنين على نحلةٍ	بفرض الاخاء تذكّرُنا

الونى التعب

١٧٠

ضرب مثل في تكبير المصاب على من اصيب = مثل ذئاب سليمة تفترس ذئباً جريحاً =

وان جُرح الذئب ثارت ذئاب	عليه لتغرزَ ظفرًا وناب
فزيدَ على شدّةٍ شدةً	ويعروه فوق العذاب عذاب
فيا سيداتِ انحن الذئابُ	ام النحلات بهذا المصاب
بافعالنــا لا باقوالنــا	سيذكرنا الناس في ما عنى

١٧١

خطاب للسيدات ايضاً . والماع الى نوع من زينة الشعر

ا يا صاقلات سباط الشعورِ	فيرسلنها في متون الصدورِ
توَّجُ كما اجَّ شعلة نارٍ	لتطفي من الرشد لامع نور
صقالاً لما قد حُبيتنّ من	هبات الكريم كريمَ شعور
هنا مطلب وجب ما تأخُّ	م رَ عنه سوى من حشاه صفا

الشعر السبط هو الشعر الاملس وشعور السيدات الاميركيات منه . وتوَّجُ تلمع وذلك بكيها صقلاً . وكريم الشعور اي كريم العواطف . والصفا الصخر

١٧٢

الماع الى نوع آخر من زينة الشعر

بحق المفارقِ اذ تُفصلُ	فتبدو كما سلك الجدولُ

وقد جمع الشعرُ في قمّةٍ كما قام في اكمة معقلُ
ودبوس شعر بدرّ ترصّـ م عَ فيها كما علَمٍ يجعلُ
الا ما جعلتن موقفكنّ بذا الجللِ المختشى هكذا

١٧٣

استجلاء مظهر برّ من مظهر تلك الزينة

فتجري الانامل جري الجداولْ وتبنى المعالي بناء المعاقلْ
وتبر العطايا يرصعها بجرّ العواطف درُّ الفضائل
فواضلكنّ بذا علَمٌ لحسن الصنيع وغر الشمائل
اذا ذكرت في محافل قومٍ تضوّعُ نفحاً كنفح الكبا

الفواضل جمع فاضلة وهي النعمة الجسيمة . والشمائل جمع شمال اي الطبع وغر الشمائل اي كريم الطباع . وتضوع اي تتضوع كما قال المتنبي

لنا ولاهلها ابدًا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

اي تتلاقى . والنفح الفوحان ولا يقال الا في الريح الطيبة . والكبا البخور

١٧٤

وصف نوع ثالث من زينة الشعر

بحق الشعور على المفرقِ تؤَلف اشبه بالفيلقِ
وقد بذخت مثل قمة طودٍ بغير سبيل لمستطرق
وقد جمعت في القذال شعور حكت حلقاً داخل الحلق
الا ما جعلتن هذا شبيهاً ببيض الايادي التي ترتجى

المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق الشعر فيه . الفيلق الجيش . بذخت علت . والقذال ما بين نقرة القفا الى الاذن . والحلق المذكور هو حلق السلاسل لا الاقراط

﴿ ١٧٥ ﴾

ذكر شبه بين تلك الزينة وما يجب ان يكون امداداً للمنكوبين

اذن فتكون كرام العطايا   سرايا قد اتصلت بسرايا

تقوم بوجه خطوب الزمان   مهزّمة عاديات الرزايا

على اثرها من أُصيبوا صفوفاً   وقد امنوا من طروق المنايا

لان على بُسُطٍ من لجين   ثواؤهم فاستطابوا الثوا

السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش . لجين فضة . والثواء الاقامة . شبه تجمع الحسنات بتجمع الشعر وحينئذٍ تحجب الاكدار عن الناس كما يحجب ما وراء مقدمة الراس حينما يكشف فيها الشعر وشبه اجتماع الناس بالغدائر المستديرة كالحلقات . وذكر بسط اللجين اي الفضة من باب تشبيه بياض القفا بالفضة واراد ببسط الفضة العطايا التي يجاد بها

﴿ ١٧٦ ﴾

وصف نوع رابع من زينة الشعر

يحق الغدائر ايار [illegible] تضفر .   بدائع نقش على صفح مغفر .

[illegible] كطغراء عبد الحميد المظفر

[illegible]دُ بالريح ماء غدير تحدّر

زمان لاتمام هذا مضى

[illegible]ما تجعدان وتبرزان خاصة كما يبرز الخطان الواردان [illegible] مصيبة تمام ال[illegible] وهذا النوع من الزينة يحتاج الى [illegible]ت متسع لكي تستطيع الوصيفة [illegible] ذاك الزي . ولا يخفى ان [illegible]مات) خصوص[illegible] عبودية للذات [illegible]رامة والاكرام بيان

﴿ ١٧٧ ﴾

استطراد الى طلب رفد المنكوبين شبه بين تلك الزينة وزينة المجد الحقيقي

أَلم يحلُ ضفرُ الاكاليل مجدا يخلّد عهداً يعاقب عهدا
على قمة المكرمات استقرّت كما قام في العرش ملك مفدّى
بفيض نوالٍ وتعزيةٍ كنهي اذا فاض ماءً وشهدا
فذلك مغفركنَّ اذا رأيتنّ جيش الصروف عدى

المفدى الذي تبذل عنه الفدية وبالتالي العزيز الذي تبذل له الارواح · النوال العطاء · النهي الينبوع

﴿ ١٧٨ ﴾

كلام عن اخذ الاميركيات انواعاً من الاكسية عن الشرقيات
واستحضارهنّ الفراء السيبيري

بحق اهتمام بابهى لباسٍ عن المشرقيات رب اقتباسِ
وحق الفراء السيبيري البديع به عنقُ ذات المحاسن كامي
تدلى الى الخصر او تحت ذاك نظير حمائل ربّ حماسِ
فزُيِّنَ صدرٌ بتخريم صدر وبانت نحورٌ نحور مها

ذكرت الملابس الماخوذة عن المشرقيات والمراد بهن اليابانيات دون سواهنّ وملابسهن الشرت وست والكيمونا · وهذان الصنفان مما تكاد التجارة فيه تكون محصورة بتجار الجالية السورية · حمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف · والنحور جمع نحر وهو اعلى الصدر

﴿ ١٧٩ ﴾

استطراد من وصف تلك الملابس الى طلب الامداد

الا ما اجتلبتنَّ خير مديحٍ | باجلى واحلى مقالٍ فصيحٍ
يهبُّ اليكنَّ من مشرقٍ | كما من شمال كهبَّة ريحٍ
ويحفظه خالد الذكر ضمن | صحائف تبقى بقاءَ الصفيحِ
فذلك افضل ما يكتسى | جلابيب لا يعتريها بِلى

الصفيح السماء · الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب متسع خاص بالمرأة

﴿ ١٨٠ ﴾

ذكر نوع من المرائي عجيب الصنعة اوجده الخواجات حاوي اخوان اصحاب معمل المرائي في نيو يورك وهو مما يستعمل في منازل الكبراء خاصة

بحقٍ صحائف كالكُتُبِ | لحفظ رسوم ذوي الرُّتبِ
على وجه بلورها خير رسم | لواشنطونَ وكل ابٍ
وهنَّ مراءٍ لمعمل حاوي | اتى صنعها اعجب العجبِ
تريكنَّ حسن الوجوه وحسن الا | م ثواب الذي ناله الكرما

كل ابٍ · تدعو الامة الاميركية كل عظيم خدمها بامانة بابي الشعب لانه اهتم بابنائها اهتمام الاب ببنيه

﴿ ١٨١ ﴾

استطواد من المرائي الى الحض على فضيلة الاحسان

الا تحسبنَّ الليالي مراءٍ | لقبح الملام وحسن الثناء
وفي كل مصر لمن كان برَّ الا | م فعال مديح كزاهي «الضياء»
نفيس «ككُرْط» عزيز الوجود | فيغدو بحق « هلال » سناء

«ومقتطف» الشكر قد زانه   وحسبك مقتطفاً يقتني

في البيت توجيه الى المقتطف والهلال والضياء ومجلة مركيس التي اشير اليها بالقرط فكلمة مركيس واردة تحريفاً عن مرجيوس ومعناها القرط حلية الاذن

١٨٢

في الموضوع عينه

يا قوم انتم «مرآة غربٍ»   بجود اكفٍ وجودة قلبٍ

«دليلي» بعوثكم ضمن صين   وهندٍ وسورية وفلبيّن

لذاك «المهاجر» ملء «المحيط»   روى وصفكم فوق «منبر» عجب

ومن ضاء «كوكبهم» للبعيد   أيلوون وجهاً عن الاقربا

في كلمة فيلبي مقصدان الاول ان تكون الكلمة تامة فتكون مدينة فيلبي احدى مدن مكدونية في تركية اوربا التي كتب اليها بولس الرسول رسالته المشهورة · والمراد تركية اوربا كلها من باب تسمية الشيء باسم جزئه وبعوث مرسلي اميركا الى تركية اوربا كثيرة والثاني ان تكون الكلمة غير تامة والمراد فيلبين اي الجزائر المشهورة التي وضعت الولايات المتحدة يدها عليها وهذا المعنى ايضاً صحيح وهو الاولى · واما حذف النون فمن باب الاكتفاء البديعي ومثاله قول الشاعر

وما اكتفى يخجل الاقمار حين بدا   حتى غدا يخجل الاغصان حين يمي

اي يميس او يميل · ومن ضاء كوكبهم اي من ضاء فضلهم ككوكب · ويلوون وجهاً كناية عن الاعراض وعدم الاكتراث · وفي البيت ذكر جرائد نيويورك · الكوكب · والمرآة · والدليل · والمحيط · والمهاجر · والمنبر

١٨٣

في الموضوع عينه

ينعتمُ «بستان» نبل ثمارا   وكنتم بحسن المآتي منارا

«وكلمة» كل الورى انكم كرُمتمُ فرعاً واصلاً نضارا

شعاركم حب «جامعـــة» فلا تهملوا ما اتخذتم شعارا

فان به نيل اكرم ذكر اذا ليل ذاك الرقاد سجا

المنار موضع النور والعلَم · والنضار من الشجر الطويل المستقيم الغصون · وفي الكلام تشبيه القوم بالشجر وانهم كرماء الاصول اي الاباء والفروع اي الابناء · والشعار في الاصل العلامة في الحرب والمراد هنا العلامة مطلقاً · وليل ذاك الرقاد اي الموت · سجا سكن · وفي البيت ذكر الكلمة مجلة سيادة العلامة الجليل الاسقف رفائيل هواويني · والبستان الجريدة السياسية في لورنس ماس · والجامعة المجلة العمرانية

﴿ ١٨٤ ﴾

عقد آيات من رسالة الرسول يوحنا الحبيب الثانية تحضُّ على الاحسان

يقول الحبيب «لراءٍ اخاهُ بضيق واغلق عنه حشاه»

«أأنت من الله» او «انت من تثبت قلباً بحب الاله»

«فمولود ربك صانع برٍ» «بحق بدا لا بلغو الشفاه»

«بذلك يعلم ان من الحقِ م جاءَ ومنه يفوز رجا»

اللغو اصلاً ما لا يعتدُّ به من الكلام والمقصود هنا كلام المداهنة والرثاء

﴿ ١٨٥ ﴾

استطراد من الحض على فضيلة الاحسان الى الكلام عن وصايا المسيح

اذن فلنهبَّ لهذي الفضيله نطيع وصايا العليّ الجليله

فان الرسول يقول اتبعوهُ «وصاياه حقٌ وليست ثقيله»

«وحملي خفيفٌ» يقول يسوع تعالوا اليه وجاروا سبيله

يكن راجح الوزن ميزاننا اذا وقف الناس يوم القضا

المراد بالحمل الشريعة وهذا المجاز من نوع الاستعارة · وحملي خفيف اي ليس العمل بموجب شريعتي يعجز الطاقة البشرية · وراجح الوزن ميزاننا اي تكون اعمالنا الصالحة راجحة على مساوئنا

﴿ ١٨٦ ﴾

بيان تأثير اقوال الخطباء في قلوب السامعين

وقد كانت الناس تولي السماعا ... وتستنفر الزفرات تباعا

فتبكي بكاء الشقيق الشقيق ... وانفسها طائرات شعاعا

وكلٌ ابان اتمَّ ارتياحٍ ... ليبذل من ماله ما استطاعا

فلو ان مالاً طما كثرةً ... لكان كعجاج بحر طما

استنفره اصلاً حثه على النفير ودعاه فاجابه · والمراد هنا الدعاء فالاجابة · طارت نفسه شعاعاً اذا تمزّقت وتفرّقت من الخوف

﴿ ١٨٧ ﴾

نتيجة ادبية

اذا كان هذا البكاء بكانا ... اذا ما اصاب البلاء اخانا

فاي بكاء لنا يوم حشر ... اذا كان شرُّ الجزاء جزانا

اذن فلندع كلَّ امنيةٍ ... تسوء لنعطى هناك الامانا

بدارِ فان مآثمنا ... كبحر يكاد يغرّقنا

﴿ ١٨٨ ﴾

ذكر سير قطارات الامداد قاصدة مدينة سان فرنسيسكو

وعند انبثاق نهار الخميسِ ... ليوم خلا من بلاء خميسِ

رايت القطارات ملء الخطوط ... وفيها الاطباء مثل خميسِ

كذاك عذارى لخدمة جرحى و كتّاب صحف ورهط قسوس

واما خيامٌ واكسيةٌ وقوت ففاقت عداد الحصى

الخميس المراد هنا تالي الاربعاء يوم النكبة اي التاسع عشر من شهر نيسان · والخميس الشديد · والخميس ثانية الجيش · والرهط الجماعة

﴿ ١٨٩ ﴾

ذكر تواصل القطارات بالامداد

تسير تخفق فؤاد العميدِ بصوت دوى كدوي الرعودِ

لها سرعةٌ لا تشبَّه الا بما ذكروا عن حمام الخلود

وفي كل مرحلة للقطارا ت ياتي مزيد عقيب مزيدِ

كما اتصل الغيث بالغيث او كما نشهد النجم نجماً تلا

العميد العاشق · وحمام الخلود مثل بسرعة المسير اشار هوميرس الى اسراعها حينما وصف اسراع الربتين هيرا امرأة زفس واثينا الاهة الحكمة الى نصرة الاغريق · قال

وسارت على الاثر الربتانِ ترفان رف حمام الجنانِ

الالياذة السليمانية الصفحة الـ ٤٢٩

﴿ ١٩٠ ﴾

ذكر وصول القطارات الى مدينة سان فرنسيسكو ووصف حالة سكان المدينة

ولما انتهى السير حيث الاملْ هنالك كان ابتداء العملْ

فالفوا خرافاً بغير رعاةٍ عليها فريق ذئابٍ حملْ

فكادت قلوب النعاج تذوب وغار من الخوف عزم الحملْ

وكلهم موقنٌ بالهلاكِ وذاك لغيبة حامي الحمى

شبه المنكوبين بالخراف والمصائب بالذئاب وصدر الكلام مأخوذ عن قول الرسول « فتحنن عليهم اذ كانوا كخراف لا راعي لها » مر ٦ : ٣٤

١٩١

استكمال المعنى الوارد في البيت السابق

واقبل ثم الوفُ رعاةٍ لانقاذها من يد النكباتِ

ففاضت عليهم كما فاض موج على الموج في لجج ذاخرات

تمثل هبّةَ من مُنحوا سعود الحياة عقيب المماتِ

وقد ايقنوا ان فجر الخلاص اتى وظلام الخطوب امحى

١٩٢

وصف مشهد المنكوبين حينما كانت العطايا توزع عليهم

ونُظِّمَ من قد اصيبوا اصطفافا لكي لا يكون العطاء جزافا

وساروا فريقاً عقيب فريق على الباذلين العطاء اختلافا

تخال صفوف تلامذةٍ تؤم كروماً وتجني قطافا

وتملأُ ايديهم اعطياتٌ فيمتلىء السمع حسبي كفى

عطاء جزاف اي عطاء كيفما اتفق كناية عن التصرف بغير حكمة . اعطيات جمع اعطية اي جمع الجمع لعطاء . ويمتلىء السمع حسبي كفى كناية عن ان الآخذين كانوا يأخذون كفايتهم حتى كانوا يطلبون ايقاف اعطائهم

١٩٣

الكلام عن الجند وتوزيعهم العطاء

وخُصِّص بالجند توزيع ما حبته الحكومة والكرما

ومن يدّعوا خدمة الشعب دوماً فاجدرْ بهم ههنا خدما

وكان اللواء كاحقر جندي يطوف على الشعب مبتسما

يعين الكبير ويولي الصغير　　برفق محبة قلبٍ صفا

اللواء ذو وظيفة عسكرية ارفع من امارة الفرقة وتنحط عن امارة الفيلق المدعو فريقاً

﴿ ١٩٤ ﴾

نتيجة ادبية

فمثّل بذا حب رب الفداء　　وما قد حبانا اجلّ اعتناء

واذ جاد سبحانه منعماً　　على العالمين ببذل الدماء

فان شاقنا لطف ذاك اللواء　　فاعظم بالطاف رب اللواء

وقدغادر العرش عرش الجلال　　وجاء الينا فانقذنا

﴿ ١٩٥ ﴾

الكلام عن الغني والفقير وتساويهما حاجة

كثير الغنى والفقير معا　　الى مجلس واحدٍ جمعا

وآختهما حاجة فنظيرا　　من من قد تعالى ومن وضعا

وقرب البنين البنون لدى الا　　م بوين وقد نسوا المفجعا

فما اطهر الطفل قلباً نقياً　　بنسيان زخرف هذي الدني

المفجع الفاجع . الدنى الدنيا

﴿ ١٩٦ ﴾

نتيجة ادبية

فشبّ اذن بالفضائل فعلا　　وزد بالفواضل اصلاً وفصلا

واما بطهر الحشا واحتقار الا　　م رياش فكن ابد الدهر طفلا

الست ترى الطفل يضحك لما　　تكون الشدائد تهطل هطلا

واسعد كل الورى من يعيش ويقضي ولم يشكُ خطباً عرا

تهطل تمطر

﴿ ١٩٧ ﴾

الكلام عن القسوس والاطباء والممرضات

وكان القسوس كذاك الاطبا يداورن من علَّ جسماً ولبّاً

بخير بلاسم تلاّم جرحاً وخير حديث يخفف كربا

وكان العذارى بخدمة مرضى وجرحى ملائك وجهاً وقلبا

فكل عليل حظيَ بطبيب لعلته من خيار الإِسى

العليل اللب من غاب عنه رشاده فعلفظ بالتجديف لشدة ما عاناه من المصائب٠ وتلام الجرح تشده وتجمعه٠ والإِسي جمع آسٍ وهو الطبيب

﴿ ١٩٨ ﴾

الكلام عن شمتز حاكم مدينة سان فرنسيسكو واعماله الحميدة

شمتزُ تواصل تجوالهُ ولم ترَ من قبل امثالهُ

تثير الحميـــة اقوالهُ وتوري الحماسة افعالهُ

وان انصفوه اذن لأُقيمَ على القلب لا الارض تمثاله

فقد جاء ما لم يجئه ابن انثى وعنه روى الفضل من قد روى

﴿ ١٩٩ ﴾

ذكر مقدار الصدقات التي تبرع بها الشعب الاميركي على المنكوبين بذاك الزلزال

بذا حرةُ الخطب منفثئهْ وبيض المواهب مبتدأهْ

لان العطاة من الدلرات الا م ملايين جاوز ربع مئهْ

وذاك عدا مـــا تلاه ملايـ م س من كل صوب و كل فئه

وكان الكثيرون ممن يجودو م نَ يخفون اسماءَهم والكنى

حزّة الخطب شدته . انفثأ سكن . جاوز ربع مئة اي ينيف على خمسة وعشرين مليون دلر « ريال » . والكنى جمع كنية

﴿ ٢٠٠ ﴾

الكلام عن مساعدة الدول رعاياها او من كان قبلاً من رعاياها

كذاك الحكومات ذات الجوالي حبت من اليها انتمى فيض مالِ

على يد من مثلوها توز م ع مالٌ غزير بغير سؤالِ

وابناء سورية كاهن الرّو م سى جاد عليهم باوفى نوالِ

وكان ابًا لهم العجيبُ اذا كان للروس ميل الحشا

في هذا البيت اشارة الى ما اجراه الكاهن الرومي ثيودورس باشكوفسكي فانه لما تناول الامداد المرسل اليه من جميع الكنائس الروسية الارثوذكسية في اميركا دعا اليه الخواجا نخله بيضا احد اعضاء جمعية التعاضد الارثوذكسية الروسية ومن كبارها في مدينة سان فرنسيسكو ووجيه الشعب السوري فيها وسأله ان يجيء بكل السوريين اليه . ولما جاء من جاء وزع على الروسيين والسوريين الامداد على السواء

﴿ ٢٠١ ﴾

الكلام عن اعلان روزفلت ان اميركا قادرة وحدها على الاخذ بيد المنكوبين

ورزفلتُ اعلن للدولِ اوان وقوع البلا الجللِ

بان اميركةَ تستطيعُ كفاية من بالمصاب بُلي

وكان له مقصدان بذا م لك بانا اتمّ بيان جلي

لينجوَ من منةٍ للسوى ويحثّ ابناءه الاغنيا

من الامور التي جرى عرف الدول عليها ان البلاد المنكوبة تمدها بالمساعدة الدول الاخرى بغير سؤال فلما حدثت زلزلة سان فرنسيسكو ارسل الامبراطور الالماني غيليوم الثاني

رسالة برقية الى الرئيس روزفلت متضمنة شواعره في هذا المصاب ويساله هل من حاجة لمساعدة المنكوبين الاميركيين فكان ذلك السؤال خارجاً عن المعهود فاجابه شاكراً الشواعر ورافضاً الامداد والتفت الى اغنياء شعبه وهم اغنى اغنياء البسيطة واحتثهم على الاحسان

﴾ ٢٠٢ ﴿

الكلام عن عدد من اهلكتهم النكبة · وما ذهب من المال حسبما قدر

ومقدارُ ما اجتاحت النكبات٭ هناك من المال والنسمات٭
ثلاثُ مئاتٍ ملايين من نقود اميركة الدولات٭
والف وخمس مئاتٍ عداد جميع نفوس الورى الذاهبات٭
عدا من أُصيب بجرحٍ وما عليه لفيف اللصوص سطا

﴾ ٢٠٣ ﴿

ذكر عودة الناس الى المدينة

واذ ملأ الناسَ روحُ السكينَه٭ غدَوا كالجحافل نحو المدينه٭
وأَلفَوا هنالك ثلثي منازم لهم بالاقامة فيها قمينه
وكان حديثهمُ ان تشادَ الم مساكن ذات اساس متينه
تقام باعمدةٍ من صليب الم حديد واما سواه فلا

الجحافل الجيوش · قمينة اي جديرة · والمعنى انها لائقة لسكناهم فيها اي لم تصب بضرر· واساس جمع اس اي اصل البناء وقاعدته

﴾ ٢٠٤ ﴿

ذكر امل الناس باستعادة المدينة عمرانها

وصوَّر للناس داعي الامل٭ ستعلو الديار مقاماً اجل٭
فكم نكبةٍ جلبت نعمةً وكم ظفر قداتى عن فشل٭

وكم طمَّ محلٌ وربِ الرشاد   خصيب المواسم منه استغلّ
وخطب شكاغو دعاها تزيد ازد   هاء وترقى اعزَّ الذرى

المحل ضد الخصب · وخطب شيكاغو هو الحريق الذي اصابها فكاد يبيدها ثم ما لبثت تلك المدينة ان تجددت على مثال اجمل و بناء امتن فصارت اسمى مدنية واوفر عمراناً من ذي قبل

﴿ ٢٠٥ ﴾

ضرب مثل يؤيد رأي القائلين باستئناف المدينة شانها وازدياد عمرانها وغناها

السنا نرى البرَّ ضمن التراب   يفيض عليه سكوبُ السحابْ
فقيل مضى امره وانقضى   وما ذاك ما يرتئيه اللبابْ
فلما اضاء الربيعُ رأينا   السنابل تحكي ذوات الكعاب
وواحد برٍّ حبا مئةً   ولولا تتربه ما حبا

البر القمح · اللباب اللبيب · وذوات الكعاب الرماح · ومتى كانت السنبلة كالرمح كان الخصب عجيباً · وتتربه اعتلاء التراب عليه

﴿ ٢٠٦ ﴾

ذكر تاثير الامل بهم وعودة الناس الى الاعمال

فباتت خطوبٌ مضين سعودا   وصار الذميمُ لديهم حميدا
واضحى اهتمام عظيم بنصِّ   عهودٍ لكيما يعيدوا العهودا
ومن اقعدته الصروف عن البيـ   ـنِ عنها رأى ذاك رأياً رشيدا
ودُوِّرَ قطبُ ارتزاق وعادَ   الى عمل بيخار الوجا

نص عهود انشاء وثائق · ليعيدوا العهود اي المساكن · والبين الارتحال اي من لم يرتحل رأى عدم ارتحاله رايا رشيدا

﴿ ٢٠٧ ﴾

نتيجة ادبية

فيا من رمته الصروف الشداد   وجارت عليه بجور الصعاد

تثبّت لدى الرّوع روعاً فتجني   من النازلات اجل مراد

فان لم يكن ذاك دنيا فلا شك   ان ثوابك يوم المعاد

غداة يزلزلُ هذا الوجودُ   وينهضُ من في الضريح ثوى

الصعاد جمع صعدة اي الرمح. لدى الروع اي الفزع. وروعاً اي قلباً

﴿ ٢٠٨ ﴾

القول بان هذه القصيدة وعظات مفيدة

ايا المعياً توقّدَ فكرا   يضيء له في الدجنّاتِ بدرا

تأمل بما قد رويتُ حوادث تلفِ   م المواعظ سطرًا فسطرا

فان الوجود عَنان وفيها   صروف الزمانِ تشابه زُهرا

ورصد الصروف اجلُّ نتائج   م من رصد سنبلة وسهى

الالمعي الذكي المتوقد. الدجنة الظلمة. والعنان ما بدا لك من السماء. والسنبلة والسهى من النجوم

﴿ ٢٠٩ ﴾

تشبيه الانسان وما يحيط به من الراحة والعناء

تامّلْ ترى البؤس والبركاتِ   وكل امرىءٍ في قيود الحياةِ

كمن قد احاط به فيلقان   م ذا من صحاب ودا من عداة

فمن ظلّ مستغرقاً في الرقاد   اتاه الردى قبل آن المماتِ

ومن ايقظت قلبه عبرةٌ   رآها يعيش عزيز الحمى

﴾ ٢١٠ ﴿

الكلمة الاخيرة نصحاً وختاماً

انرْ باتقـاء المهيمنِ رشدَكْ وشيّدْ على حبك الناسَ مجدكْ
ولا تجعل القلب مملوكَ رقٍ لما كان من وافر المالِ عندكْ
ولا يخلع الخطبُ قلبك لما يحلُّ ولو زلزل الطودُ وانْدكْ
توكل على الله في كل حال يطبْ بدءُ امركَ والمنتهي

كانت النهاية كلمة المنتهي نسأل الله ان نكون ممن سلكوا هداية . فاحسنوا غاية وسعدوا نهاية . والسلام « امين ظاهر خير الله »

وكان الفراغ من تبييض هذه القصيدة مع شرحها في ١٨ حزيران حساباً غربياً من سنة ١٩٠٦ في مدينة بروكلن نيويورك

﴿ مؤلفات صاحب الكتاب ﴾

١ الارج الزاكي في تهنئة البطريرك الانطاكي · ملاتيوس الثاني المثلث الرحمة
٢ رواية السامري · رواية تمثيلية مبنية على مثل السامري في انجيل لوقا مطبوعة بمجلة المنار البيروتية
٣ العلم السماوي · رواية قراءة تاريخية دينية تتضمن اهتداء القديس قسطنطين الى الدين المسيحي
٤ رواية السموأل· شعرية تمثيلية مثلت في بيروت سنة ١٨٨٩
٥ رواية سماء · آيتها الغنم نتيجة الوفاق والغرم عاقبة الشقاق
٦ تشريح علم البيان وهو جزآن الاول في المعاني والثاني في البيان
٧ رواية نذر يفتاح على نسق الالياذة تحوي نصائح وحكماً مستخلصة من حياة يفتاح قاضي اسرائيل
٨ رواية المرأة ملاك وشيطان ذات ابحاث تظهر ما للمرأة من القدرة على الخير والشر
٩ رواية الارض في السماء هي قصائد على نسق الالياذة ذات مواضيع عصرية بديعة
١٠ كلمة شاعر في وصف خطب نادر



مجلة روحية ادبية تاريخية كنائسية

تبحث في الحقائق المسيحية بحثاً دقيقاً تثبت به نصوص الكتاب المقدس من قواعد العلوم العصرية الصحيحة وتوضح المناهج القويمة التي يجب اتباعها لكرامة الحال وسعادة المآل وتثبت فوائد كنائسية تملأ الصدر خشوعاً والقلب وقوفاً على الواجبات الدينيـة وتورد خلاصة الاخبار الرعائية في ابرشية اميركا الشمالية الارثوذكسية كسجل كنائسي مع فوائد عمومية عن بقية الكنائس الارثوذكسية وتختم كل عدد بقصيدة تقوية ذات معانٍ نفيسة واسلوب بديع

صاحب المجلة ومنشئها	سيادة الاسقف رفائيل هواويني
مدير اعمالها	امين ظاهر خيرالله
بدل اشتراكها السنوي	ثلاثة ريالات اميركية

MALLOUK BROTHERS
Manufacturers and Importers of
Laces and Embroideries
80 GREENWICH STREET

SUCCESSORS TO
N. MALLOUK'S SONS

TELEPHONE:
2859 RECTOR

EUROPEAN OFFICES IN
FRANCE AND ITALY

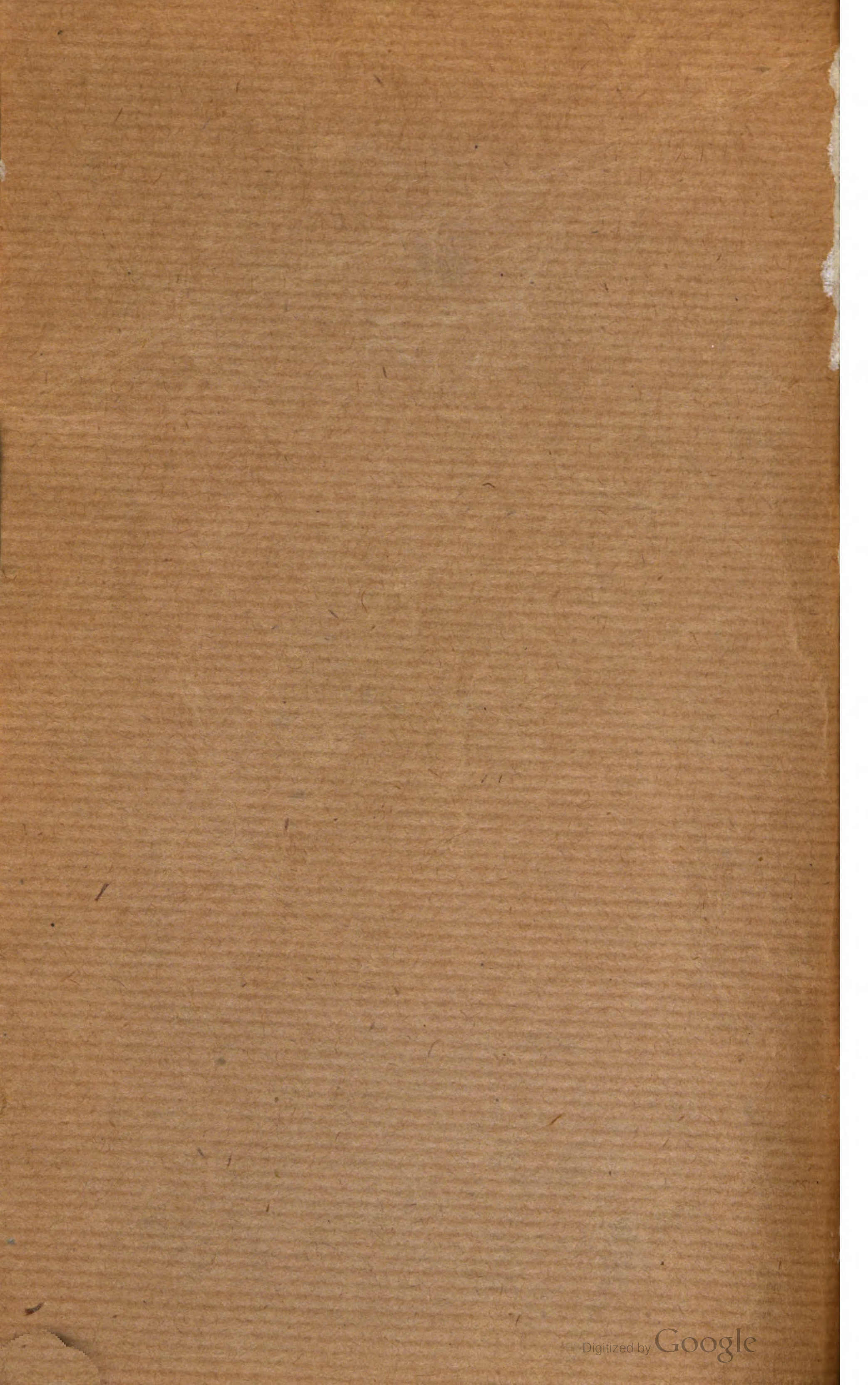
New York في ١ ايار سنة ٩٠٦

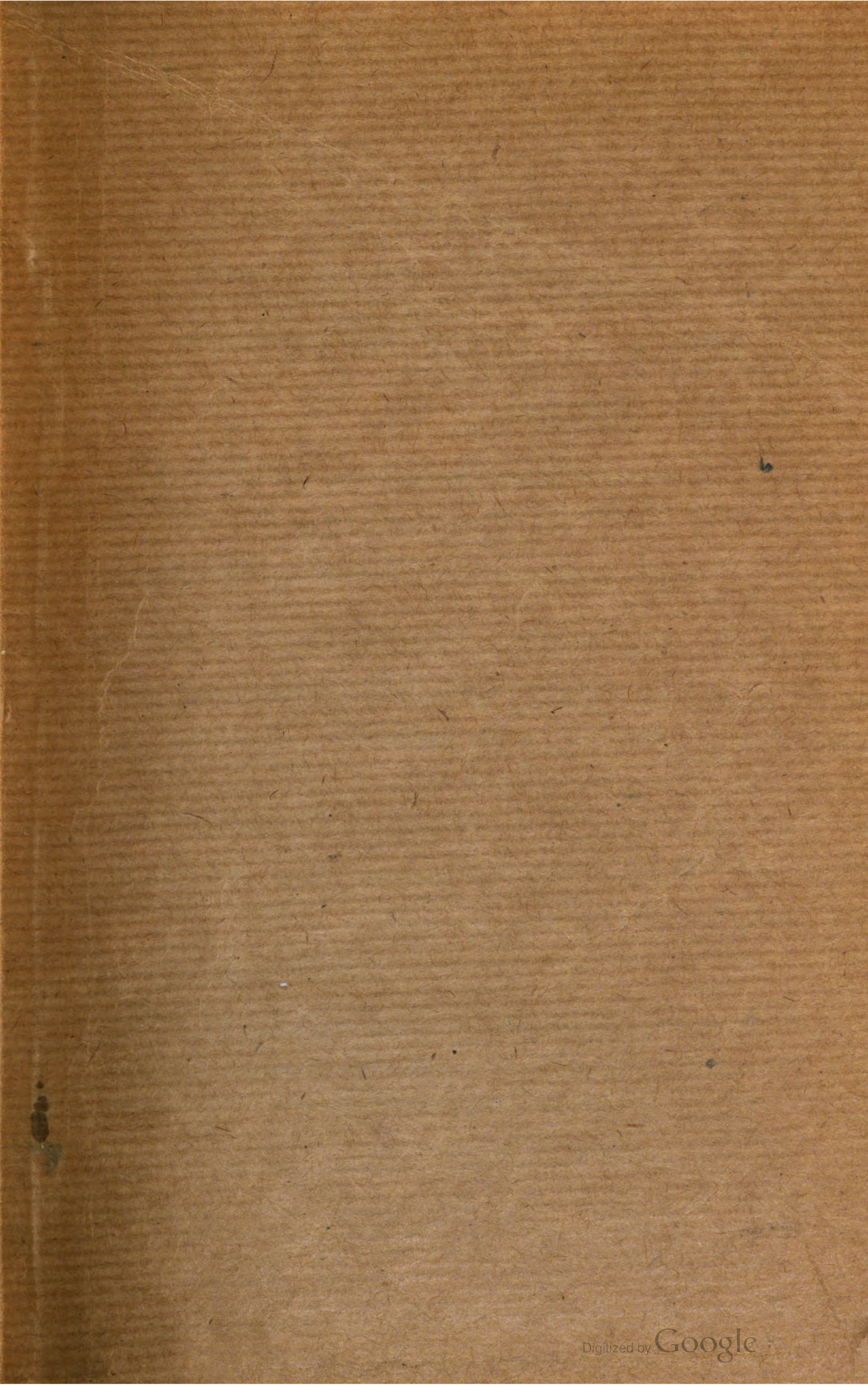
نتشرف ان نعلن لحضرة زبائننا الكرام ان المحل المعروف باسم اولاد نقولا ملوك المكوَّن من سليم والياس ملوك في نومره ٣٥ شارع برودواي (نيويورك) من تاريخه يعرف باسم **ملوك اخوان** وحيث تعددت الاصناف وتكاثرت الزبائن علينا اقتضى ان ناخذ محل في نومره **٨٠** كرينوتش ستريت اوسع بكثير من الحالي حتى نلبي الطلاب بالسرعة الممكنة من بضائعنا المشهورة بالاتقان وارد معملنا الخاص . ثم الاستعدادات التي اجريناها في اوربا خولتنا ان نحصل على بضائع الغير باسعار فرطة حيث كانت مسواقاتنا عظيمة . فصار عندنا خمسة عشر طقم من اصغر قياس الى اكبره كلوني واحدى عشر طقم من غير اجناس الطف ما كون . فمنهم الفيله اشهر من نارٍ على علم ثم الدتشس والفلورنتين الايطالي والفرنساوي والروشين الملوكي تحت نومرة **٦٥٠** والروشين الملان تحت نومرة **٦٦٠** هذا ونأمل ان نكتسب الخدمات التي تشرفونا بقضائها واطال الله بقاكم ودمتم

الداعون

ملوك اخوان

✻ تنبيه ✻ غير محلات تقدم بدل رسمة ٢٠١٠٤ جنس اوطى الموجود عندنا منه تحت نومرة ١٠٤ و ٢٠٤ وتقدم بدل رسمة ٢٠٠٨٧ جنس اوطى وهذا ايضاً موجود عندنا منه تحت نومرة ١٨٧ و ٢٨٧ ويمروه بالنمر الاصلية . فالرجاء ملاحظة ذلك






VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget


Digitized by Google